ثقافية إسلامية

بقية الله

العدد الرابع عشر ـ جمادى الأولى ـ ١٤١٣ هـ ـ السنة الثانية

محتويات العدد

الشوق إلى الحياة الخالدة (ص ١٧)

خط الإمام (ص ٥٣)

الجبهة والجهاد (ص ٨٢)

الإمام زين العابدين (ع) (ص ٩٠)

الوصية السياسية الآلهية ١
الخطوط العامة للفكر الإسلامي ١٢
أخلاق (الرياء) ٢٠
إحياء القابليات ٢٥
ولاية الفقيه ٣٣
أبو ذر الغفاري ٣٩
مع الشهداء (الشهيد وسام زيعور) ٤٢
الادارة والقيادة ٤٤
المسلمون في بلجيكا ٤٩
العلم في مدرسة الأئمة ٥٦
تربية الطفل ٦٨
أحكام ٧٠
عالم الكتب
باهنر ورجائي

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) مسابقة العدد (٥٩) مفردات الق
اختبر معلوماتك (٧٨) شبكة العدد (٩٤) أحاديث النور (٦٦) نتائج الم

بسم الله الرحمن الرحيم

(3)

عروج الإنسانية

لقد خلق الله الإنسان وأودع فيه ميلاً فطرياً وعشقاً جبلياً للكمال المطلق اللامتناهي. وهيأ له أسباب الوصول إليه، ودعاه إلى اعتلاء العروة الوثقى بنداء خفي يختصر سر حركته في الحياة.

ولأن الدنيا كانت دار بلاء وامتحان فقد زينت بأنواع الشهوات والملذات، ولأن في الإنسان استعداداً للشر فقد أنشأ أحياناً كثيرة علاقة مفرطة بها مستفيداً منها لتحقيق مآربه الفاسدة، فاتحدت الأنانية مع الدنيا لتشكلا وحشاً كاسراً يسفك الدماء ويفسد في الأرض.

هي قصة منارات أضاءت حياة البشرية منذ فجرها، فاهتدت بأنوارها تلل من النابهين، وتنكب عن صراطها السواد الأعظم، إلا ما رحم ربي.

تلك المنارات التي نصبت كالأعلام تحمل دعوة الحق وترسم برنامج العروج إلى قمة الإنسانية ومجد اللقاء.

كيف نفهم الحياة في إبحارٍ فوق ظلمات الأمواج بدونها.

وما هو نهجنا في دروب السعادة التي ننشدها.

هي نقطة الفصل بين الصعود والهبوط بين العروج والتسافل: قبول ادة الإنسان الحامل لأمانة المسؤولية بمعرفة الأسماء.

نحن المؤمنون، كيف نتصل بها

يتخيل البعض منا أن الحياة عمل محض، لا يعرفون من ورائه هدفاً..

فيرون القيادة أمراً تنفيذياً، فإذا وصلوا إلى قمة الطاعة بزعمهم فذلك لأنهم أفضل من ينفذ التكليف، وهذا حسن ولكن لا يكفي...

القيادة الواعية ترسم نهجاً، تحمل فكراً عميقاً وتبث همومها المتصلة بمخزن أسرار الوجود وصاحب أحزان السنين علها تسمع جواباً فيصبح مشروعاً ليتحول إلى تنفيذ.

من لا يعلم هذا فقد ظلم نفسه، ومن يحمل مشروعاً مغايراً فهو أظلم.

هل نسينا أن القيادة هي نقطة الفصل.

وأنها بوابة العروج... وأنها سر الامتحان وسبب التكامل.

من نسي هذا فليتذكر، ومن أنكره فليرجع البصر إلى الحادثة الأولى في عالم الوجود حيث فتح الله سبحانه للإنسان بصيرةً بعد شرف الأسماء.

أجل، فإطاعة القائد واتباعه بالرجوع إلى فكره وملاحقة كلماته الدرية وهمومه المبثوثة...

﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾.

***

الصبر

قال الإمام الصادق (ع): «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر، ذهب الإيمان».

لعلَّ في جعل الصبر في هذه المرتبة من الأهمية، يكمن في إرادة الله

١ ـ الحث على الصبر:

- ﴿واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾. لقمان/ ١٧.
- ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾. النحل/ ١٢٧.
- ﴿فاصبر على ما يقولون وسبِّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾. طه/ ١٣٠.

٢ ـ الصبر كان دأب الأنبياء والرسل:

- ﴿ولقد كذبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا﴾. الأنعام/ ٣٥.
- ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾. الأحقاف/ ٣٥.
- ﴿و إسماعيل و إدريس وذا الكفل وكلٌّ من الصابرين﴾. الأنبياء/ ٨٥.

٣ ـ الصبر مفتاح النصر:

- ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾. الأنفال/ ٦٦.
- ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾. البقرة/ ٢٤٩.

الصبر

سبحانه لعبده المؤمن، أن يكون قوياً صلباً أقوى من الجبال الراسخات عند المصائب وفي الشدائد لا أن يتزلزل عند أقل انتكاسة تصيبه، أو ضر ينزل به. وبذلك يستطيع المحافظة على إيمانه من خلال ثقته بربه التي يستمدها من رأسمال الإيمان «الصبر» حسبما بيَّنه الحديث الشريف.

٤ ـ الأمر بالصبر:

أ ـ في الجهاد:

● ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾. آل عمران/ ٢٠٠.

ب ـ على العبادة:

● ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ طه/ ١٣٢.

● ﴿رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته﴾. مريم/ ٦٥.

جـ ـ على أذى الكافرين:

● ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً﴾. المزمل/ ١٠.

٥ ـ اختبار الصابرين:

● ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾. محمد/ ٣١.

● ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين﴾.

البقرة/ ١٥٥.

الحكمة

١ ـ تعريف الحكمة:

● «الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان». الإمام علي (ع).

● «إن الحكمة والمعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم».

٢ ـ معنى الحكمة في كتاب الله:

● جاء في تفسير الآية «يؤتِ الحكمة من يشاء ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» عن الإمام الباقر عليه السلام: «هي طاعة الله ومعرفة الإمام».

● «... ثمّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلّاهم بأحسن الحلية فقال: «يوتي الحكمة...» يا هشام! إن الله يقول: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» يعني العقل، وقال: «ولقد آتينا لقمان الحكمة» قال: الفهم والعقل».

الإمام الكاظم (ع).

٣ ـ حد الحكمة:

● «أول الحكمة ترك اللذات وآخرها مقت الفانيات». الإمام علي (ع).

● «حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء، والتولّه بدار البقاء».

الإمام علي (ع).

● «من الحكمة أن لا تنازع من فوقك، ولا تستذل من دونك، ولا تتعاطى ما ليس في قدرتك، ولا يخالف لسانك قلبك، ولا قولك فعلك، ولا تتكلم فيما لا تعلم، ولا تترك الأمر عند الإقبال وتطلبه عند الإدبار». الإمام علي (ع).

الحكمة

٤ ـ رأس الحكمة:

- «رأس الحكمة لزوم الحق وطاعة الحق». **الإمام علي (ع).**
- «رأس الحكمة مخافة الله». **الإمام السجّاد (ع)**

٥ ـ ما يورث الحكمة ويمنعها:

- «من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه».

الرسول الأكرم (ص).

- «أغلب الشهوة تكمل لك الحكمة». **الإمام علي (ع).**
- «قيل للقمان عليه السلام: ألست عبد آل فلان؟ قال: بلى، قيل: فما بلغ بك ما نرى؟ قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني، وغضِّ بصري، وكفِّ لساني، وعفة طعمتي، فمن نقص عن هذا فهو دوني، ومن زاد عليه فهو فوقي، ومن عمله فهو مثلي.
- «إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبِّر الجبَّار، لأن الله جعل التواضع آلة العقل».

الإمام الكاظم (ع).

- «الحكمة لا تنجح في الطباع الفاسدة». **الإمام الهادي (ع).**
- «من أكل طعاماً للشهوة حرَّم الله على قلبه الحكمة».

الرسول الأكرم (ص).

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

أصول ووصايا

ـ الأصل الثاني: مؤامرة ضرب الإسلام

من المؤامرات المهمة التي تبدو بوضـوح في القرن الأخير خصوصاً في العقود المعاصرة وبالأخص بعـد انتصار الثورة الإسلامية الدعـايات على نطاق واسع بأبعاد مختلفة لـزرع اليأس من الإسلام في الشعوب وخاصـة الشعب الإيراني المضحي.

أ ـ الإتهامات الساقطة :

١ ـ تهمة العجز:

تارة يقولـون بسذاجة وبصراحة أن أحكـام الإسلام التي وضعت قبل ألف وأربعمائة سنة لا تستطيع إدارة الدول في العصر الحاضر.

٢ ـ تهمة الرجعية:

أو أن الإسلام دين رجعي ويعارض كل أنواع التجدد ومظاهر التمدن وفي العصر الحاضر لا يمكن فصل الدول عن التمدن العالمي ومظاهره وأمثال هذه الدعايات البلهاء.

٣ ـ تهمة فصل السياسة:

وتارة يعمدون بخبث وشيطنة إلى الدفاع عن قداسة الإسلام فيقولون أن الإسلام وسائر الأديان الإلهية تهتم بالمعنويات وتهذيب النفس والتحذير من المراتب الدنيوية والدعوة إلى ترك الدنيا والإشتغال بالعبادات والأذكار والأدعية التي تقرب الإنسان من الله، والحكومة والسياسة وفن الإدارة مناقض لتلك الغاية وذلك الهدف الكبير والمعنوي.

حيث أن هذه جميعاً لبناء الدنيا وذلك مناقض لسيرة جميع الأنبياء العظام.

ومع الأسف فإن هذه الدعاية بشكلها الثاني قد تركت أثرها في بعض الروحانيين والمتدينين الجاهلين بالإسلام فكانوا يرون التدخل في الحكومة والسياسة بمثابة المعصية والفسق ولعل البعض الآن كذلك، وهذه فاجعة كبرى كان الإسلام مبتلى بها.

ب ـ الرد على التهم :

بالنسبة للفريق الأول يجب أن يقال: إما أنهم جاهلون بالحكومة والقانون والسياسة أو أنهم يتجاهلون ذلك مغرضين.

١ ـ الإسلام قائم دائماً على أساس القسط والعقل:

لأن تطبيق القوانين بمعيار القسط والعدل وعدم فتح المجال للظالمين

والحكومات الجائرة وبسط العدالة الفردية والاجتماعية ومنع الفساد والفحشاء وأنواع الانحرافات، والحرية بمعيار العقل والعدل والاستقلال والاكتفاء الذاتي وقطع الطريق على الإستعمار والإستثمار والاستعباد، وإقامة الحدود والقصاص والتعزيرات طبق ميزان العدل للحيلولة دون فساد المجتمع ودماره وسياسة المجتمع وهدايته إلى موازين العقل والعدل والإنصاف ومئات القضايا من هذا القبيل، لا تصبح قديمة بمرور الزمان على مدار تاريخ البشر والحياة الاجتماعية. هذا الادعاء بمثابة القول أن القواعد العقلية والرياضية في القرن الحاضر يجب أن تغير لتحل محلها قواعد أخرى.

إذا كان من الواجب في مستهل الحياة الدنيا أن تطبق العدالة الاجتماعية منعاً للظلم والنهب والقتل، فهل أصبح هذا النهج قديماً اليوم لأننا في قرن الذرة.

٢ ـ بلاهة إتهام الإسلام بالرجعية:

وادعاء أن الاسلام معارض للتجّدد على طريقة محمد رضا البهلوي المخلوع الذي كان يقول: هؤلاء يريدون أن يسافروا في هذا العصر بواسطة الحيوانات، هذا ليس إلا اتهاماً أبلهاً لا غير. لأنه إذا كان المراد من مظاهر التمدن والتجدد والإختراعات والابتكارات والصناعات المتطورة التي تؤثر في تقدم البشر وتمدنهم، فلا الإسلام ولا أي دين توحيدي يعارض ذلك أبداً ولن يعارض بل أن العلم والصناعة مورد تأكيد الإسلام والقرآن المجيد.

> لقد ثار شعبنا من أجل أن ينفض عن نفسه غبار الثقافة الاستعمارية . يجب علينا أن نخنق العقائد الاستعمارية ونبعدها عن الناس الذين ركّعوا الاستكبار بإيمانهم .
>
> الإمام الخميني (قده) .

الخطوط العامة للفكر الإسلامي في القرآن

الإيمان الواعي

بالنظر والتدقيق في الآيات التالية نصل إلى المواضيع التالية:

١ ـ يتمتع الإيمان بالأصول والمباني العقائدية، الذي كان أحد الخصائص العظيمة لرسول الله واتباعه الخلّص، بأهمية فائقة حيث أكد عليه القرآن الكريم كثيراً:

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه.
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.
لا نفرق بين أحد من رسله.
وقالوا سمعنا وأطعنا.
غفرانك ربنا وإليك المصير﴾.

٢ ـ ولكنه الإيمان الواعي الذي يستند إلى الفهم والإدراك ويبتعد عن العمى والتقليد. وهذا هو الإيمان الذي ميزهم

آية الله العظمى السيد علي خامنئي

عن العبودية والتبعية الساذجة التي تجعل العمل هباءً منثوراً لا يصل صاحبه إلى نتيجة وفائدة.

وفي هذه الآيات، نشاهد إشارةً واضحةً إلى هذا الوعي:

﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض.
ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار.
ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته.
وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا﴾.

٣ ــ ولو لم يكن هذا الوعي والفهم والاستدلال الجلي لتبدل الإيمان إلى التحجر والتعصب الجاهلي، ولا نسد طريق الوصول إلى الحقيقة والهداية أمام الإنسان. ولهذا يدين القرآن الكريم هذا النوع من الإيمان المتعصب والوراثي الذي يتمسك به الكفار والمخالفون بشدة. فلنستمع إلى هذا الخطاب الشديد والمليء بالموعظة:

﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا.
أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾.

الإيمان يولد العمل والالتزام

هل يكفي الإيمان المقتصر على التصديق والقبول الفكري الكامل لوحده؟ أم أنه يصبح معتبراً عندما يتحول إلى «مسيرة حياة» و «تعهد عملي»؟ نجد القرآن يؤكد على أن الإيمان يكون دائماً ملازماً للعمل ويتحول إلى دافع لأجل «سلوك الطريق نحو المطلوب»، وفي عشرات الآيات يبين أن الأجر والثواب الدنيوي والأخروي يترتب على أساس «الإيمان الملتزم بالعمل». فلننظر في آفاق الخطاب القرآني ونفكر فيه:

﴿يا أيها الذين امنوا اركعوا واسجدوا﴾.
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون.
وجاهدوا في الله حق جهاده.

هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم .
. هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .
واعتصموابالله .
هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾ .

وفي الآيات المذكورة نجد أن أهم الخصائص الإيمانية الدينية وهي: النصر والتوفيق، الاجتباء، القيادة، ورقي البشرية وأخيراً النصرة والرعاية الإلهية تترتب على أساس الإيمان الممتزج بالعمل.

والآية التالية (من سورة الأنفال) تذكر بلهجة وببيان آخر الأعمال الناشئة من الإيمان، وتبين دور الإيمان المتلازم بالعمل في حفظ المجتمع الإسلامي:

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله .
والذين آووا ونصروا .
أولئك بعضهم أولياء بعض .
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لك من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ .

الإيمان والالتزام بالتعاليم

الإيمان الصحيح ـ الذي كان باعثاً للتدبر في الآيات السابقة ـ متلازم مع التعهد (الالتزام). أما النفعيون والاستغلاليون فإنهم لا ينظرون إلى مسؤولياتهم الإيمانية بعين الالتزام المطلوب والواجب.

بل ما دامت تلك التعاليم متناسبة مع منافعهم الذاتية واعتداءاتهم وتجاوزتهم فإنهم يلتزمون بها. وفي غير هذا الوضع فإنهم يدعونها جانباً ويهملونها.

أما ثقافة القرآن فإنها تصرح بأن مثل هؤلاء الناس ـ الذين لم يتركوا حتى ذخراً للإيمان القلبي ليوم الندامة في زوايا قلوبهم ـ غير مؤمنين وأن السعادة والفوز والفلاح والعلو و... تلك البشائر الإلهية للمؤمنين تختص بأولئك الذين يلتزمون بكل التكاليف الدينية في جميع الأحوال.

والآيات التالية نداء القرآن الجلي في هذا المجال:

﴿لقد أنزلنا ايات مبينات.
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.
ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين.
وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين.
أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون.
إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا.
وأولئك هم المفلحون.
ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾.

ثم تبشر الآيتان التاليتان بالوعد الإلهي باستخلاف المؤمنين وسيطرتهم على العالم وإقامة المجتمع الإسلامي المثالي من قبل المؤمنين الذين يؤدون تكليفهم بما يتناسب مع الإيمان:

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾.

البشائر:

ماذا يحتاج الإنسان لأجل الوصول إلى السعادة الكاملة والشاملة؟

١ ـ و يحتاج إلى: معرفة الهدف والمنزل النهائي للسعادة وطريق الوصول إليه (الهداية).

٢ ـ و إلى: إزالة حجب الجهل والغرور والشكوك وكل ما يعميه عن معرفة جوهر ذاته ويمنعه من الإدراك والفهم الصحيح حتى يشع نور الحقيقة في قلبه. (النور).

٣ ـ و إلى: ما ينجيه أثناء سفره الطويل إلى السعادة من الوساوس الباطنية ـ التي هي أشرس وأخطر من العوامل الخارجية ـ (الطمأنينة والأمن).

٤ ـ و إلى: أن يرى أن سعيه مثمرٌ ويأمل بعاقبة حسنة.

٥ ـ وإلى: غفران خطاياه وعثراته (المغفرة والرحمة).
٦ ـ وإلى: الشعور في جميع الأحوال بأنه يعتمد على الأمور المطمئنة.
٧ ـ وإلى: القدرة التي تفوق قدرة البشر عند مواجهة الأعداء والمهلكات.
٨ ـ وإلى: التفوق على المعسكرات المعادية.
٩ ـ وإلى: الانتصار على قطاع الطريق الذين يحولون دون وصوله إلى الهدف.
١٠ ـ وإلى: أن تكون عاقبته في كل الصعاب والشدائد والمخاطر الوصول إلى الهدف والمقصود والنهائي (الفوز والفلاح).
١١ ـ وإلى: الاستفادة في جميع الأحوال ـ أثناء السفر وعند الوصول ـ من العطايا العظيمة التي أعدت للبشر في هذا العالم.

وأخيراً: بعد انتهاء دورة الحياة وخاتمة جميع المساعي يصل إلى الثواب اللائق ويحل في جنة الرضوان.

والآن لنستمع إلى خطاب القرآن الذي يبشر أولئك الذين يسلكون سبيل الإيمان والعمل والالتزام.

١ ـ الهداية:

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم.
يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم.
وأنزلنا إليكم نوراً مبينا.
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به.
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً﴾.
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.
وإن الله لمع المحسنين﴾.

٢ ـ النور

﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور.
والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات.
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا.
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور.
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾.

٣ ـ السكينة والأمن والطمأنينة:

الخلوص من الوساوس والقلق والاضطرابات إحدى أهم خصائص وصفات المؤمن. والقرآن الكريم يبشره بهذه الحالة الروحية العظيمة:

﴿الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله.
ألا بذكر الله تطمئن القلوب.
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾.

وهذا إبراهيم العظيم (ع) يقدم للمشركين الضالين في زمانه الذين لم يتبعوا الدين والمسلك المحكم فاضطربت أرواحهم ولم يعيشوا السكينة يقدم لهم نموذج سكون النفس والأمن الباطني الذي ينبع من الإيمان الراسخ.

﴿وحاجّه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني.
ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا.
وسع ربي كل شيء علماً أفلا تتذكرون.
وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا.
فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون.
الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾.

٤ ـ النتيجة المثمرة:

يعلم المؤمن أن كل خطوة يخطوها تقرّبه إلى الهدف، وأن كل حركة يقوم بها لها أثر طيب، ولا يضيع منه شيء حتى تنتهي إلى العاقبة الحسنة.

﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾.
﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾.
﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾.
﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾.
﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون﴾.

الشوق إلى الحياة الخالدة

آية الله جوادي الآملي

إن كل إنسان يجد في أعماق ذاته حباً للحياة الخالدة والدائمة يتألم من كل زوال وفناء ويهرب منه. ولا يشعر أبداً بالملل من أصل الحياة وخلودها. أما ذاك الملل الذي يشعر به أحياناً فليس هو من أصل الحياة، بل من الحوادث المؤلمة التي إذا زالت وارتفعت وتبدلت بالأفراح زال معها ذلك الملل. إذن فأصل الشوق إلى الحياة الخالدة هو المحبوب والمطلوب النهائي لكل إنسان (كالعطش الموجود في كل النباتات والحيوانات والناس). ولأنه لا يوجد شيء باطل وعبثي في عالم التكوين والحقيقة، فلا بد إذن من وجود حياة دائمة ومصونة من الموت. فلو لم تكن هذه الحياة موجودة في عالم الخلقة، لكان هذا الشوق عبثاً. لأنه بحكم

﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (آل عمران/ ١٨٥).

وبحكم:

﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾. (الأنبياء/ ٣٤).

فليس من الممكن وجود حياة

خالدة ومصونة من الموت في الدنيا ولا بقاء لأي إنسان في هذا العالم ــ وما يسمى بماء الحياة كناية عن الإيمان والمعرفة التي تكون من نصيب المؤمن العارف. فهذا الماء لا يهطل من السماء ولا يصعد من الأرض ــ لهذا فإن وجود عالم مصون من الزوال ومحفوظ من الموت ووجود القيامة التي ليس بعدها موت ضروري وحتمي.

النقاط المطروحة في برهان الشوق إلى الحياة الأبدية:

١ ــ لأن مبدأ هذا البرهان حب البقاء، فإن حدود نفوذه خاصة بالإنسان وأمثاله ممن أودع في أعماقه الشوق إلى الحياة الدائمة، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون هناك عالم كله حياة ويكون مصوناً من الموت. هذا العالم هو القيامة:

﴿إن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾. (العنكبوت/ ٦٤).

ولكن الموجودات الأخرى التي لا تتمتع بحب البقاء هذا، ولم يودع في أعماقها الشوق إلى الحياة الخالدة، أو أنه لا يوجد سبيل يثبت وجود هذه الرابطة، فلن يشملها هذا البرهان ولا يمكن إثبات ضرورة المعاد لها بهذا الدليل.

٢ ـ برهان حب الحياة الأبدية قد يصاغ أحياناً بهذه الطريقة: المحبة هي وجود رابط بين المحب والمحبوب، وبدون الوجود الخارجي للمحبوب، فإن هذه المحبة لن تكون أصلاً طبيعياً في أعماق الإنسان. وأحياناً يصاغ بهذه الطريقة: إن وجود محبة ما، هو حتماً لأجل هدف وغاية خارجية.

والفرق ما بين هذين النوعين من المحبة وتفصيل هذا الأمر خارج عن نطاق هذه الأوراق.

وقد يطرح سؤال يقول لنفرض أن هذا الإحساس الذي يشعر به الإنسان ينشأ من الرغبة الدائمة باللذة أو أنه شعور واهم فكيف يكون دليلاً على وجود الحياة بعد الموت.

الجواب قد ذكرنا في متن البرهان جملة أساسية تحل الإشكال المطروح وتجيب على أسئلة عديدة أخرى، وهي أنه لا يوجد شيء باطل وعبثي في عالم التكوين، ويعني هذا أنه إذا ثبت أن الخلود. كما أن جسم الإنسان عندما يشعر بالحاجة إلى الماء يطلبه وهو موجود لأن هذا الشعور حقيقي ولا يشك به أحد.

فالنقطة الأساسية في البرهان هي

إن وجود الشعور المودع في أعماق الإنسان بالشوق إلى الحياة الخالدة يدل على أن وجود عالم مصون من الزوال ومحفوظ من الموت هو أمر ضروري وحتمي.

الشعور بالشوق إلى الحياة الخالدة أمر حقيقي وأنه جزء من عالم التكوين الخاص بالإنسان وببعض المخلوقات فلا بد إذن أن يكون له حكمة وهدف، وبتعبير آخر لا يوجد أي جزء من هذا العالم سواء المادي أو المعنوي إلا وفي صنعه حكمة بالغة، لا يتطرق إليه العبث واللغو.

فهذا الشعور المودع في أعماق الإنسان يدل على وجود متعلقه وهو أن يشاهد الإنسان حقيقة هذا الشعور من خلال التأمل في تركيبته الإنسانية وبأدنى تأمل يحصل المطلوب ثم يضيف إلى هذا التأمل تأملاً آخراً في أرجاء عالم التكوين ليجد أنه قائم على أساس الحكمة والهدفية من أصغر ذراته حتى أكبر مجراته وهذا ما يعتقد به كل العلماء.

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾.

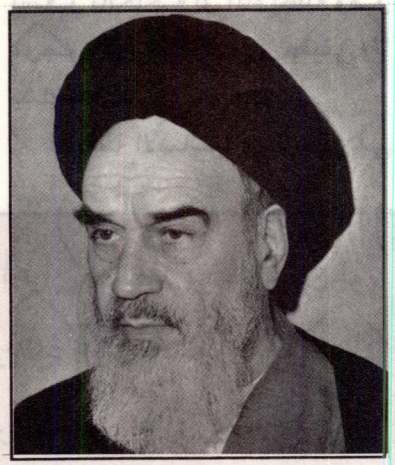

الامام الخميني (قده)

الرياء

من

الاربعون حديثاً

إعلم أن الرياء في أصول العقائد والمعارف الإلهية أشد من جميع أنواع الرياء عذاباً وأسوأها عاقبة، وظلمته أعظم وأشد من ظلمات جميع أنواع الرياء. وصاحب هذا العمل إذا كان في واقعه لا يعتقد بالأمر الذي يظهره، فهو من المنافقين، أي أنه مخلّد في النار، وأن هلاكه أبدي، وعذابه أشدّ العذاب.

وأما إذا كان معتقداً بما يظهر، لكنه يظهره من أجل الحصول على المنزلة والقربة في الناس، فهذا الشخص وإن لم يكن منافقاً إلاّ أن رياءه يؤدي إلى اضمحلال نور الإيمان في قلبه، ودخول ظلمة الكفر إلى قلبه، فإن هذا الشخص يكون مشركاً، ولكن في الخفاء، لأن المعارف الإلهية والعقائد الحقة، التي يجب أن تكون خالصة لله، ولصاحب تلك الذات المقدسة، قد حوّلها ـ المرائي ـ إلى الناس، وأشرك فيها غيره، وجعل الشيطان متصرفاً فيه، هذا القلب ليس

لله.

ولكن هذه الفجيعة الموبقة وهذه السريرة المظلمة، وهذه الملكة الخبيثة، تؤدي بالإنسان في النهاية، إلى أن تصبح دار قلبه مختصة بغير الله، وتؤدي ظلمة هذه الرذيلة بالإنسان تدريجياً إلى الخروج من هذه الدنيا بدون إيمان.

وهذا الإيمان الخيالي الذي يمتلكه هو صورة بلا معنى، وجسد بلا روح، وقشر بلا لب، ولا يكون مقبولاً عند الله تعالى، كما أشير إليه في حديث مذكور في كتاب الكافي، عن علي بن سالم، قال: «سمعت **أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا خيرُ شريكٍ، من أشركَ معي غيري في عملٍ لمْ أقبلْهُ إلاّ ما كانَ لي خالصاً**»[1].

وبديهي أن الأعمال القلبية في حال عدم خلوصها لا تصبح مورداً لتوجه الحق تعالى ولا يتقبلها بل يوكلها إلى الشريك الآخر، الذي كان يعمل له ذلك الشخص مراءاة. إذاً فالأعمال القلبية تصبح مختصة بذلك الشخص، وتخرج من حد الشرك، وتدخل إلى الكفر المحض. بل ويمكن القول إنّ هذا الشخص هو من جملة المنافقين. وكما أن شركه خفي فنفاقه خفي أيضاً، فهذا المسكين يتصور أنه مؤمن ولكنه مشرك منذ البداية، وفي النتيجة هو منافق. وعليه أن يذوق عذاب المنافقين، وويل للذي ينتهي عمله إلى النفاق.

العلم يغاير الإيمان

إعلم أن الإيمان غير العلم بالله ووحدانيته وسائر الصفات الكمالية الثبوتية والجلالية السلبية، والعلم بالملائكة والرسل والكتب ويوم القيامة. وما أكثر من يكون له هذا العلم ولكنه ليس بمؤمن. فالشيطان عالم بجميع هذه المراتب بقدر علمنا وعلمكم، ولكنه كافر، بل إن الإيمان عمل قلبي، وما لم يكن ذلك فليس هناك إيمان. فعلى الشخص الذي علم بشيء عن طريق الدليل العقلي أو

ضروريات الأديان، أن يسلّم لذلك قلبه أيضاً، وأن يؤدي العمل القلبي الذي هو نحو من التسليم والخضوع، ونوع من التقبل والاستسلام ـ عليه أن يؤدي ذلك ـ لكي يصبح مؤمناً.

وكمال الإيمان هو الاطمئنان، فإذا قوي نور الإيمان تبعه حصول الاطمئنان في القلب، وجميع هذه الأمور هي غير العلم. فمن الممكن أن يدرك العقل بالدليل شيئاً لكن القلب لم يسلّم بعد، فيكون العلم بلا فائدة. مثلاً أنتم أدركتم بعقولكم أن الميت لا يستطيع أن يضرّ أحداً، وأن جميع الأموات في العالم ليس لهم حس ولا حركة بقدر ذبابة، وأن جميع القوى الجسمانية والنفسانية قد فارقته، ولكن ولأن القلب لم يتقبل هذا الأمر ولم يسلم أمره للعقل، فإنكم لا تقدرون على أن تبيتوا ليلة مظلمة واحدة مع ميت!!

وأما إذا سلّم القلب أمره للعقل، وتقبّل هذا الحكم منه، فلن يكون في هذا العمل ـ أي المبيت مع الميت ـ أي إشكال بالنسبة إليكم، كما أنه وبعد عدة مرات من الإقدام، يصبح مسلماً، فلن يبقى عنده بعدها بأس أو خوف من الميت.

إذاً: أصبح معلوماً أن التسليم ـ وهو من حظ القلب ـ غير العلم وهو من حظ العقل. من الممكن أن يبرهن إنسان بالدليل العقلي، على وجود الخالق تعالى والتوحيد والمعاد والعقائد الحقة، ولكن هذه العقائد لا تسمى إيماناً، ولا تجعل الإنسان مؤمناً، بل ربما يكون من جملة الكفار أو المنافقين أو المشركين. فاليوم العيون مغشاة، والبصيرة الملكوتية غير موجودة، والعين الملكية لا تدرك، ولكن عند كشف السرائر، وظهور السلطة الإلهية الحقة، وخراب الطبيعة وانجلاء الحقيقة، سيعرف بأن الكثيرين لم يكونوا مؤمنين بالله حقاً، وأن حكم العقل لم يكن مرتبطاً بالإيمان، فما لم تكتب عبارة «لا إله إلا الله» بقلم العقل على لوح القلب الصافي لن يكون الإنسان مؤمناً بوحدانية الله.

وعندما ترد هذه العبارة النورانية الإلهية على القلب، تصبح سلطة القلب لذات الحق فلا يعرف الإنسان بعدها شخصاً آخر مؤثراً في مملكة الحق، ولا يتوقع من شخص آخر جاهاً ولا جلالاً، ولا يبحث عن المنزلة والشهرة عند الآخرين.

ولا يصبح القلب مرائياً ولا مخادعاً حينئذ. وإذا رأيتم رياء في قلوبكم، فاعلموا أن قلوبكم لم تسلم للعقل، وأن الإيمان لم يقذف نوره فيها، وأنكم تعدون شخصاً آخر إلهاً ومؤثراً في هذا العالم، لا الحق تعالى، وأنكم في زمرة المنافقين أو المشركين أو الكفار.

من أودعت العقائد الحقة والمعارف الإلهية بيد عدو الله، وهو الشيطان، وأعطيت مختصات الحق تعالى للآخرين، وبدّلت تلك الأنوار التي تضيء الروح والقلب وهي رأسمال النجاة والسعادة الأبدية ومنبع اللقاء الإلهي وبذرة القرب من المحبوب، أبدلتها بظلمات موحشة وشقاء أبدي وجعلتها رأسمال البعد والابتعاد عن ساحة المحبوب المقدسة، والابتعاد عن لقاء الله تعالى.

ما لم تكتب عبارة « لا إله إلاّ الله» بقلم العقل على لوح القلب الصافي، فلن يكون الإنسان مؤمناً بوحدانية الله.

وخامة أمر الرياء

تأمل أيها الشخص المرائي... يا تهيأ، أيها المرائي، للظلمات التي لا نور بعدها، وللشدائد التي لا فرج لها، وللأمراض التي لا يرجى شفاؤها، وللموت الذي لا حياة معه، وللنار التي تخرج من باطن القلب فتحرق ملكوت النفس وملك البدن حرقاً لم يخطر على

قلبي وقلبك، والتي يخبرنا عنها الله تعالى في كتابه المنزل في الآية الشريفة: ﴿نار الله الموقدة * التي تطلع على الأفئدة﴾[٢]. فتحدثت الآية المباركة عن نار الله، هذه النار التي تتسلط على القلوب فتحرقها، وليست هناك نار تحرق القلب سوى النار الإلهية، فإذا فقدت فطرة التوحيد ـ وهي فطرة الله ـ وحلّ محلها الشرك والكفر، حينئذ لن تكون شفاعة الشافعين من نصيب الإنسان بل يخلد الإنسان في العذاب، وما أدراك ما العذاب؟ إنه العذاب الذي ينبعث عن الغضب الإلهي.

إذاً أيها العزيز... من أجل خيال باطل ومحبوبية بسيطة في أعين العباد الضعاف، ومن أجل جذب قلوب الناس المساكين، لا تعرض نفسك للغضب الإلهي، ولا تبع ذلك الحب الإلهي وتلك الكرامات غير المحدودة، وتلك الألطاف والمراحم الربانية، لا تبعها بمحبة بسيطة عند مخلوق ليس له أي أثر، ولا تكسب منه أية ثمرة سوى الندامة والحسرة، عندما تقصر يداك عن هذا العالم ـ وهو عالم الكسب ـ، وعندما يقطع عملك، وليس للندم حينئذ نتيجة ولا للإنابة من فائدة.

■■■

إذا فقدت فطرة التوحيد وحلّ محلها الشرك والكفر، فلن تكون شفاعة الشافعين من نصيب هذا الإنسان بل إنه يخلد في العذاب الذي ينبعث عن الغضب الإلهي.

---

(١) أصول الكافي ـ المجلد الثاني ـ كتاب الإيمان والكفر ـ باب الرياء ـ ح٩.

(٢) سورة الهمزة، آية: ٦ ـ ٧.

تربية القابليات

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

هناك مسألة أساسية ثانية تدور حول ما ينبغي للإنسان أن يربيه من وجهة نظر الإسلام؟ فللإنسان جسم ومجموعة من القوى الجسمانية وهناك البعد الروحاني والقوى الروحانية. وفي علم النفس فإن كلا من تلك القوى تعتبر استعدادات واقعية تختلف عن الأخرى.

تنمية الجسم في الإسلام

المسألة الأولى في هذا المجال هل أن الإسلام اعتنى بتربية الجسد أم لا؟ فمن الممكن أن يقال كلا، إن الإسلام اهتم بالجانب الآخر، وقد ذم من يهتم بجسده وتربية جسمه ولهذا

لا ينبغي أن يعتني الإنسان بتربية هذا الجانب اطلاقاً.

ثم يقول وبما أن التربية تعني التكامل، فإن الجسد لا ينبغي تربيته وهذا ما يدينه ويرفضه الإسلام.

ولكن هذه مغالطة لفظية، ففي الإسلام لا تعتبر تربية الجسم بالمفهوم الصحيح للعبارة ـ أي تنميته وتقوية قواه ـ غير مذمومة فحسب وإنما هي ممدوحة.

مثلاً: في نظر الإسلام هل أن القيام بالعمل الذي من شأنه تقوية البصر جيد أم لا؟ مما لا شك فيه أن تقوية حاسة البصر أمر مطلوب وجيد. ولهذا نجد في رواياتنا وأحاديثنا العديد من الكلمات التي تنهى الإنسان عن القيام بالأمور التي تضعف بصره وتحثه على القيام بالأعمال المفيدة للبصر. أو كما نقرأ في الدعاء:

«اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني».

بل أن الإنسان الذي يتعمد أضعاف نور بصره يكون قد أرتكب حراماً وجرماً. وكذلك بالنسبة للأسنان حيث جاءت التوصيات الأكيدة بضرورة السواك أو النهي عن الإكثار من تناول صنف معين كالخضار الذي يضر باللثة و...

إن تقوية الجسم بمعنى القدرة والصحة أمر قد حث عليه الإسلام. وتلك النواهي التي جاءت بشأن الإكثار من الطعام والتزود بالقليل لماذا؟

«المعدة بيت كل داء والحمية رأس كل دواء».

لو كان ذلك تنمية للجسم فليترك المرء يأكل ما يريد حتى ينهدم بدنه.

حتى أن فلسفة العديد من الأمور كالنظافة والإغتسال

والأوامر الكثيرة حول الصحة إنما هي لتقوية الجسم التي هي من ضروريات الإسلام تقريباً.

أما ما يقف الإسلام ضده فهو تنمية الشهوة والحس المادي. وما أكثر ما تكون تنمية هذه الأمور في النهاية تهديماً للصحة والجسد. فذلك الذي يكون أكثر همه تلبية شهواته وملذاته الجسدية، فإن أول النتائج التي يحصدها هي تدمير صحته وجسمه. وفي أغلب الأحيان تكون التربية الواقعية للجسم ملازمة لتحمل نوع من الحرمان المادي.

إذن لا ينبغي أن نقع في الاشتباه ونظن أن ما يحاربه الدين هو الجسد بسبب مخالفته لتربية الشهوة والأنانية.

أما إذا كان كل هم الإنسان هو تقوية جسمه، فليس النقص في عمله هو أنه أهمل أسنانه مثلاً وإنما اهماله لجوانب أخرى. فالشيء السيء عند مثل هؤلاء هو «الحصر».

مثلما يحصل عندما نجد ابننا الصغير يقضي كل وقته في اللعب فننزعج ونتألم من ذلك، ولكن هذا لا يعني أنكم تعارضون لعب الأولاد كلياً. بل أنكم إذا وجدتموه يوماً بعيداً عن اللعب فإنكم تظنون أن به أمراً أو مرضاً.

وهكذا فالإنسان الذي يصرف كل وقته لأجل تربية وتقوية جسمه يرتكب عملاً خاطئاً ولكن ليس لأنه قوّى جسده وإنما لاضعاف الجهات الأخرى.

وإضعاف الجسم في المناهج غير الإسلامية مثل المنهج الهندي المعروف ــ أمر مطلوب. فهم يعارضون تقوية الجسد وليس فقط تقوية الشهوة.

أما في الإسلام فإن تقوية الجسد وسيلة وليست هدفاً. فعندما يكون الإنسان سليم الجسم يحصل على عقل سليم

أيضاً.

والآن لننتقل إلى الجوانب الروحية.

القابليات الروحية في الإنسان

قبل أي شيء ينبغي أن نلاحظ من الناحية العلمية القابليات الإنسانية، بمعنى أن الإنسان بما هو إنسان ماذا يمتلك من قابليات كامنة مما ينبغي أن يبرز؟ ثم ننظر إلى الإسلام بماذا اعتنى من تلك القابليات، وما هي نظرته إليها؟

في هذا المجال تقدّمت المدارس العديدة بنظريات مختلفة، ولعلّ علماء النفس في هذا العصر الذين كانت لهم مطالعات عديدة حول الروح والنفس الإنسانية قد بينوا هذا الأمر بصورة أكثر جامعية.

في آخر مقالة في العدد الأول من النشرة السنوية «مدرسة التشيع» والتي نشرت قبل حوالى ١٢ سنة بترجمة المهندس بياني مع مقدمة المهندس بازركان تحت عنوان «الدين، البعد الرابع لروح الإنسان». في هذه المقالة طرحت إحدى النظريات الحديثة في علم النفس مستندة في معظمها إلى آراء «يونغ» والتي تقول أن الإنسان يمتلك أربعة أبعاد ويقصد منها القابليات التالية:

١ ـ القابلية العقلية: العلم والبحث عن الحقيقة.

٢ ـ القابلية الأخلاقية: (الوجدان الأخلاقي)، ويعتبرون هذا شيئاً أصيلاً في الإنسان حيث خلق الإنسان في أعماقه أخلاقياً بمعنى أنه يشعر بحب الآخرين والسعي لخدمتهم ويتألم من الظلم والسوء.

وقد طرحت هذه المسألة منذ القديم وتساءلت حول منشأ

الشعور بالرحمة أو الشفقة عند الإنسان تجاه الآخرين. هل هو فطرة الإنسان أم أنه حب الذات بحيث أننا عندما نتألم للآخرين يكون ذلك ناشئاً من خوفنا أن نقع في نفس الشيء، وأننا إذا خدمنا الناس فلكي يخدمونا إذا احتجنا. أم أن هناك شيئاً آخرا.

٣ ـ البعد الديني: وقد ذكر في تلك المقالة أن القابلية والتوجه الديني هو أمر أصيل في الإنسان، يعبر عنه بالتقديس والعبادة وهو يختلف عن طلب الحقيقة والبحث عنها فهو شعور بالحاجة إلى الخضوع والخشوع والتقديس لحقيقة عالية.

٤ ـ البعد الفني والذوقي أو البعد الجمالي: وهو حب الجمال لأنه جميل. ويمكن أن يقال أن هناك بعداً خامساً وهو الخلاقية والإبداع الذي يشعر الإنسان فيه باللذة والسعادة.

والآن لنرى ما هي التعاليم التي يطلقها الإسلام في مجال تربية الحس العلمي والبحث عن الحقيقة أو قوة التعقل والتفكير. وقد ذكرنا سابقاً أن الإسلام لم يهمل هذا المطلب أبداً بل حث عليه، وكذلك في مجال الاستعداد الديني حيث لا نشك بالتعاليم الكثيرة في العبادات والأدعية والأذكار والتوبة...

الإسلام والفن

ولكن ربما ذلك الأمر الذي يحتاج إلى البحث والإطلاع أكثر هو البعد الرابع من وجهة نظر الإسلام. هل أولى الدين عناية بحس الجمال والبعد الفني أم لا؟ وقد تصور البعض أن الإسلام في هذا المجال دين جامد وجاف، وبتعبير آخر أن الدين لا دخل له بالذوق. وبالطبع انطلق هؤلاء في تصوراتهم لأنهم رأوا الإسلام ينهى عن الغناء والاستفادة من النساء كالرقص

والنحت وغيره.

ولكن الحكم بهذه الصورة ليس عملاً صحيحاً. نحن ينبغي أن نراجع الموارد التي نهى الإسلام عنها، هل كان النهي بسبب ارتباطها بالجمال، أم أن هناك شيئاً آخراً يخالف القابليات الفردية أو الاجتماعية؟ ثم لننظر أيضاً هل خالف الإسلام الفن في غير هذه الموارد الممنوعة؟

الغناء

قضية الموسيقى والغناء قضية مهمة وإن لم تعلم حدودها بدقة بعد. يضرب الفقهاء والأصوليون «الغناء» كمثال للموضوعات المجملة وهي التي لم تعلم حدودها بعد. ويقولون أن الموارد التي يعمل فيها بأصل البراءة عند فقدان النص أو اجماله أو تعارض النصين أو الشبهة الموضوعية وعندما يريدون أن يأتوا بمثال على «إجمال النص» يذكرون الغناء ولكن القدر المسلم في الغناء موجود وهو ما يوجب خفة العقل عند تهييج وإثارة الشهوات كما يحدث في الشراب. وتعبير «خفة العقل» مأخوذ من الفقهاء ومنهم «الشيخ الأنصاري» رحمه الله. فالمسلم أن الإسلام يريد أن يحفظ عقل الإنسان ويحرسه. والواقع يثبت هذا الأمر.

وقد ذكرت إحدى الصحف اليومية قصة طلاق بين رجل وامرأة ذكر فيها الزوج سبب طلاقه أن زوجته التي لم ترقص في حياتها أمام أحد من الرجال فعلت ذلك في أحد العرائس. وقد صدقت الزوجة قوله وقالت أنني عندما سمعت ذلك الطرب لم أتمالك نفسي وقمت بالرقص.

الخليفة والجارية المغنية

يذكر المسعودي في كتابه «مروج الذهب» أنه في زمان عبد الملك أو أحد خلفاء بني أمية شاع أمر اللهو والموسيقى، ووصل الخبر إلى الخليفة أن أحد الأشخاص يملك جارية مغنية قد أفسدت جميع شباب المدينة وإذا لم تتداركوا الأمر فسوف تفسد كل المدينة. فأمر الخليفة بأن يحضروا له تلك الجارية وصاحبها. وعندما وصلا قال الرجل: ليس معلوماً إن كان ما تفعله يعد غناءً وإذا أردت أن تعلم فامتحنها بنفسك. فأمرها الخليفة بالكلام. ولما شرعت بدأ رأس الخليفة بالإهتزاز. ولم يطل الوقت حتى جلس الخليفة على الأرض وبدأ بالمشي على يديه ورجليه وقال لها: تعالي، امتطي حصانك. في الواقع للغناء والموسيقى اثر عظيم وفائق وخاصة في تمزيق ستار التقوى والعفة.

وفي مسألة النحت وصناعة التماثيل فإن المنع ناشىء من محاربة عبادة الأصنام. وقد نجح الإسلام في هذا الأمر. فلو صنع تمثال للرسول أو غيره لكان بدون شك اليوم معبوداً. وفي موضوع الرقص والنساء من الواضح أن القضية تعود إلى التقوى والعفة. ولهذا لا يجوز القول أن الإسلام يحارب الفن. ففي «الكافي» يوجد باب تحت عنوان «الزي والتجمّل». وفي حديث: «إن الله جميل يحب الجمال». وأعلى من ذلك «جمال البيان» الذي وصل في الإسلام إلى أعلى مستوى. بل الإسلام نفسه إعجاز في كلام القرآن.

***

القافلة التي تريد الحج

قافلة من المسلمين كانت تقصد مكة المكرمة، وما إن وصلت إلى المدينة حتى ألقت عصا الترحال وألقت بثوب التعب عنها، ثم واصلت السير ـ بعد أيام ـ شطر مكة المكرَّمة.

وفي الطريق بين مكة والمدينة وفي أحد المنازل صادف رجال القافلة شخصاً كان يعرفهم وفي أثناء الكلام معه جلب انتباهه شخص كان مشغولاً بخدمة القافلة وإدارة شؤونها، وكانت آثار الصلاح والصالحين بادية عليه، فعرفه للوهلة الأولى وسأل الرجال بتعجب! أتعرفون من هذا الرجل المشغول بخدمتكم وإنجاز أعمالكم؟

ـ لا، لا نعرفه، إنه التحق بقافلتنا في المدينة، رجل زاهد، صالح، ذو ورع وتقوى، يرغب أن يشترك في إنجاز أعمال الآخرين ومساعدتهم دون أن نطلب منه مساعدة أو إنجاز عمل.

ـ نعم، إنكم لا تعرفونه، فلو عرفتموه لم تكلوا إليه أعمالكم.

فقالوا مستغربين: من هو؟

ـ إنه عليّ بن الحسين ـ زين العابدين (ع).

فانتفض رجال القافلة، وتقدموا صوب الإمام (ع) معتذرين نادمين.

فقال (ع): إنما رغبت بكم رفقاء للسفر لأنكم لا تعرفونني، ولأنني عندما أسافر مع الذين يعرفونني لا يدعوني أعمل شيئاً، ولهذا فإنني أرغب أن أسافر مع الذين لا يعرفونني كي أحظى بخدمتهم.

ولاية الفقيه

شبهة معارضة بعض العمومات الشرعية

آية الله جوادي الآملي

استند البعض لأجل نفي ضرورة تعيين الولي والحاكم من قبل الله المتعال على الآية الكريمة من سورة الشورى حيث يذكر الصفات العشر للمؤمنين:

﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾. (٣٨).

وجاء الاستدلال بهذه الآية على أن وصف المؤمنين بأنهم يؤدون أعمالهم من خلال الشورى دليل على وجوب الشورى في أفراد المجتمع الإسلامي من باب حكومة الناس على بعضهم. أي أن قيادة وإدارة المجتمع ليست أمراً يعين من قبل الله، بل هو تكليف على الناس.

الجواب الأول في دفع شبهة المعارضة

إن الاستدلال بهذه الآية لأجل اثبات حاكمية الناس على بعضهم ونفي الحاكمية المعينة من جانب الإله هو تمسك بالعام في الشبهة المصداقية

العامة، والحال قد ثبت في علم الأصول أن التمسك بالعام غير جائز في الشبهة المصداقية الخاصة فكيف إذا كان اعتماداً على العام في الشبهة المصداقية العامة. أي أنه لو كان لدينا أمراً عاماً خُصِّص لأمر خاص، وهناك شككنا في أحد المصاديق هل يشمله العنوان الخاص ليخرجه ذلك من الحكم العام أم لا. ففي هذا المورد لا يمكن أن نجري الحكم العام على ذلك الأمر المشكوك من خلال الاستناد أو التمسك بالعام. فإذا كان التمسك بالعام لا يمكن أن يعين حكم أمر يشك بشمول الخاص له، فمن المسلم أنه لا يمكن تحديد حكم أمر يُشك بالأصل في مصداقيته للعام.

وكمثال؛ لو صدر الحكم من خلال جملة «أكرم العلماء» باكرام جميع العلماء، ثم شككنا في عالمية زيد، فهنا لا يمكن الحكم بوجوب اكرام زيد من خلال التمسك بعموم «العلماء».

وفي الآية المذكورة أيضاً لو كان الحكم عاماً في أن على المؤمنين أن يتشاوروا في الأمور المتعلقة بهم يكون الاستدلال على هذا العموم حينها تاماً، إذا اثبتنا قبلها أن الحكومة والقيادة في المجتمع هي من الأمور المتعلقة بالناس من قبيل البلدية وغيرها.

فلو ثبت أن حق التدخل في الحكومة من شأن الناس لاستطعنا في هذه الحال أن نستدل بهذا الشكل:

■ الحكومة جزء من أمور الناس وحقهم.

■ والمؤمنون يديرون الأمور المتعلقة بهم بالشورى.

إذن فالحكومة ينبغي أن تدار بالشورى.

لكن ما لم يثبت أن الحكومة من الحقوق الخاصة بالناس، فلا يمكن اطلاقاً إثبات لزوم الشورى وانتخاب الحكومة بالإستناد إلى أن المؤمنين يديرون أمورهم بالشورى.

الجواب الثاني

يمكن تقسيم الحكومات إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ الحكومة الاستبدادية: التي تقوم على أساس السيطرة والغلبة.

تحت شعار «الحكم لمن غلب». وقد عبر فرعون عن هذا الاعتقاد بقوله: ﴿قد أفلح اليوم من استعلى﴾ (طه/ ٦٤).

٢ ـ حكومة الشعب: نظير الحكومات الرائجة التي تدّعي حرية الشعب. وتكون دائرة تدخل وتصرف مثل هذه الحكومات في حدود تنظيم وإدارة أعمال الناس.

٣ ـ الحكومة الإلهية: التي تتسع دائرة تصرفها فوق أعمال الناس لتشمل الأخلاق والعقائد. فهي تمتلك برنامجاً واضحاً بالنسبة للجانب العقائدي وتقرر لهم مسلكاً أخلاقياً. وفي مثل هذا النوع من الحكومات لا يكون الحكم للحاكم الذي ينتصر بالقوة، ولا للشعب الذي يفرض قانونه الخاص بل هو حق الله رب الناس.

ولهذا ففي هذا النوع من الحكومات وخلافاً للرائج في هذا العالم لا يوجد أدنى فرق بين الحاكم الذي يكون نبياً أو إماماً أو مجتهداً عادلاً وعامة الشعب سواء في التقنين أو الافتاء أو القيادة أو الولاية. أي أن الولي والعامي كلاهما تابعان للأحكام الإلهية والولائية.

ونجد هذا التساوي في كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول: «ما أمرتكم بشيء إلا وكنت عاملاً به قبلكم ولم أنهكم عن أمر إلا وكنت منتهياً عنه قبلكم».

ولهذا أيضاً نجد شمول وسعة الحاكمية الإلهية في اطلاق دليل حرمة رد حكم الحاكم الشامل للجميع حتى على الفقيه المعين نفسه. بمعنى أن الولي الفقيه أيضاً كسائر أفراد المجتمع محكوم بالفتوى أو الحكم الذي يصدره على أساس الضوابط الإلهية.

بالالتفات إلى خصائص الحكومة الإلهية والمميزات التي تفصلها عن الحكومات الأخرى وخاصة بالتوجه إلى أن الحق في الحكم مختص بالله تعالى يعلم أن الاستناد إلى عموم الآية الشريفة ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ لاثبات حاكمية الشعب لا يكون من قبيل الاستناد إلى العام في الشبهة المصداقية، بل هو من قبيل التمسك بالعام في المورد الذي يخرج قطعاً عن

مصاديقه، ومثل هذا التمسك بديهي البطلان. أي أن تلك الشبهة للوهلة الأولى قد تبدو بصورة التمسك بالعام في الشبهة المصداقية ولكن بعد التأمل الدقيق تطرح بعنوان التمسك بالعام في المورد المقطوع العدم.

شبهة نقض البرهان العقلي ودفعه.

يمكن أن يقال أنه لو كان وجود العارف بالإسلام الذي يعمل على إجراء وتنفيذ القوانين الإلهية في جميع الأزمنة ضرورياً للبشر بالبرهان العقلي لكان ينبغي في كل العصور أن لا تخلو الأرض من القيادة الإلهية في حين أننا لا نشاهد بعد ارتحال النبي (ص) إلا مرحلة قصيرة من حكم أمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبى ـ عليهما السلام ـ وبعبارة أخرى، بالرغم من وجود أشخاص عارفين بالإسلام بعد النبي الأكرم (ص) لكن طبقاً لمفاد البرهان هناك إضافة إلى المعرفة والعمل بها ضرورة القدرة على الإدارة والقيادة.

وجواب هذه الشبهة هو أنه قد وجد أولئك الأشخاص الحائزين على الشرط الثالث إضافة إلى معرفة الإسلام والعمل به وهو القدرة على إجراء القانون في غير زمن حكم أمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبى ـ عليهما السلا م ـ وما يثبت ضرورته البرهان إضافة إلى معرفة الإسلام والعمل به ليس شيئاً آخر سوى القدرة والإمكانية للتدبير والقيادة الاجتماعية.

وهنا يلزم معرفة هذه النقطة وهي أن الأمة والإمامة اللتين تشكلان النظام الإسلامي مثل العلية والمعلولية هما من المفاهيم المتضايفة لا يتحقق أحدهما إلا بتحقق الآخر لكن هذا التضايف المفهومي لا يكون مانعاً من فعلية وتكون الإمام في الخارج في رتبة مقدمة على الأمة كما في التضايف المفهومي للعلية والمعلولية بمعنى نفي التقدم الذاتي للعلة على المعلول.

وتوضيحه أن المعنى الإضافي للعلية والمعلولية وأيضاً الوصفين العنوانين للعلة والمعلول فإنهما بسبب التضايف الموجودين ضلعيهما متساويان ومتلازمان، لكن هذا

التلازم يبقى في حدود المفهوم والعنوان. بمعنى أنه فيما لم يتحقق المعلول في الخارج لا يتحقق المعنى الإضافي لعليّة العلة أو المعنى الإضافي لمعلوليّة المعلول. لكن المعنى الإضافي بما أنه يبقى في حدود الذهن لا يوجب أبداً تلازم العلة والمعلول في الخارج، ولا يكون سبباً لفخر المعلول أو وهن وعاء الذهن، بدون أن يكون هذا التضايف المفهومي موجباً لفخر المخلوق أو وهن الخالق.

وباتضاح هذا المعنى يعلم أنه لا يوجد مانع لفعلية الإمام قبل فعلية الأمة وقبل تحقق العنوانين المتضايفين للأمة والإمام. أي أن الإمام يمكن أن يكون حاصلاً على شروط الإمامة

لو كانت الحكومة والولاية من الأمور الخاصة بالناس لصح القول المستند على آية الشورى بلزوم الشورى. ولكن الحكومة أمر إلهي.

العلة. لأن ما في الخارج هو التقدم الذاتي للعلة والتأخر الذاتي للمعلول. لأن العلة متقدمة على المعلول ذاتاً، والمعلول يكتسب كل وجوده ـ حدوثاً وبقاءً ـ من العلة.

ومثال آخر في هذا المجال هو مثال الخالقية والمخلوقية. فإن الحقيقة العينية للخالق في الخارج متقدمة على المخلوق. لأن الخالق غنى محض والمخلوق فقر صرف. ولكن الخالقية والمخلوقية من الأمور المتضايفة في

الثلاثة حتى ولو كان بعيداً عن سند الحكومة أو كان في السجن. كما حصل لأمير المؤمنين عليه السلام في جميع أحواله في ربع القرن الذي قضاه مظلوماً وأيضاً في زمن حكومته. وما تغير في ذلك الوقت هو الأمة. أي أولئك الناس الذين كانوا قبل ذلك أمة بالقوة وبعد ذلك وصلوا إلى مرحلة الرشد والفعلية.

ومثل التغيير الذي يحدث في الأمة بالنسبة للإمام مثل أولئك الذين

يبقون محرومين من الاستفادة من نور الشمس بسبب ركونهم إلى الحجاب والساتر. لو خرقوا الحجاب ووقفوا مقابل الشمس لاستفادوا منه بدون أن يتغير أي شيء في الشمس.

ومما مر يعلم أن عدم فعلية الأمة لا ينقض أبداً ضرورة فعلية أولئك الحائزين على شرائط الإمامة، بل أن الدلائل النقلية تثبت فعلية هذه الشرائط في زمن حضور الإمام المعصوم وفي عصر غيبته كما هو مقتضى البرهان العقلي.

وفي التغيير الذي حصل من جانب الناس بالنسبة للنظام الإسلامي يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الشقشقية:

«لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر...».

فالذي أوجب التغيير هو ما حصل في الحاضرين.

وأيضاً ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **« لو كان عندي أنصار بعدد... لقمت».**

وهذا البيان يعد دليلاً على عدم وجود أي نقص في الإمام من جهة إقامة الحكومة والقيادة.

وأما الروايات التي تدل على فعلية شروط الإمامة في زمن الغيبة بالنسبة للفقهاء الجامعين للشرائط (والتي يبحث فيها ضمن الأدلة النقلية على ولاية الفقيه) فهي ثلاثة أقسام:

بعضها أدلة تتعهد مباشرة ببيان جعل الحاكمية للفقيه الجامع للشرائط.

والبعض يدل بالملازمة على حاكمية الفقيه الجامع للشرائط من خلال الزام الأمة بالرجوع إليه، مثل الرواية التي تقول:

«وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا...».

لأن هذه الرواية التي توجب الرجوع إلى الفقيه بالمطابقة تفيد تعيين الفقيه بالالتزام، لأن الرجوع إلى الشخص الفاقد للصفة بالمطابقة لن يكون واجباً.

والفئة الثالثة تلك الروايات التي تدل على ذلك من خلال الدلالة المطابقية والدلالة الالتزامية مثل مقبولة عمر بن حنظلة.

أبو ذر الغفاري

ـ هو أبو ذر جندب بن جنـادة الغفاري (وقيل في اسمه واسم أبيه غير ذلك).

كان يعبد الله قبل مبعث النبي (ص) بثلاث سنين، وهو رابع من أسلم وقيل الخامس، فهو من السابقين إلى الإسلام.

وهو أول مـن جهر في مكـة إسلامـه ـ على ما يظهـر ـ فنـالته قـريش بالأذى، ولـولا أن طريق تجارتها إلى الشـام على قبيلة غفـار كانت قضت عليه.

بعد أن أسلم عاد إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأسلمت على يديه قبيلة غفار وجماعة من أسلم ثم أقام في عسفـان على طريق قوافل قريش، فكلما أقبلت عير لقريش احتجزها حتى يقولوا: «لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله»، فمن قالها خلّى سبيله ومن أبى تعرّض للعقاب... وظل على ذلك حتى هاجر إلى المدينة بعد أحد.

وقد ورد عـن الرسول (ص) والأئمـة (عليهم السـلام) في حقه كلمات

كثيرة تعرب عن شخصيته وجلالته. فهو أحد الأركان الأربعة، وهو أحد الثلاثة الذين لم يتأثروا بالأحداث التي حصلت بعد الرسول (ص)، وظلّوا على الولاء التام لأهل البيت (عليهم السلام) ثم لحقهم الناس بعد. وهو أحد من امتنع عن بيعة أبي بكر، حتى جاؤوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) كرهاً فبايع. وهو أحد الذين صلّوا على فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها).. وهو الذي لم يمتنع عن الحديث عن رسول الله (ص) رغم منع السلطات، ولم يكترث بتهديداتهم، وقال: «والله لو وضعتم الصمصامة على هذا (وأشار إلى فمه» على أن أترك كلمة سمعتها من الرسول (ص) لأنفذتها قبل أن يكون ذلك».

وهو الذي بذلت له الأموال ليتنازل عن موقفه وجهره بالحق فأبى وتعرّض لمختلف أنواع البلاء والنكال.

عرف وأدرك دورا لأحبار واليهود في السياسة وتأثيرهم في المسلمين، فجهر بحقيقة ما أدركه، فتعرّض لغضب الحكّام ولتنكيلهم به. وبسبب إصراره على أن يحدث بما سمعه عن النبي (ص)، وأيضاً بسبب موقفه من تدخلّات اليهود وأحبارهم في شؤون المسلمين وقراراتهم وأيضاً بسبب اعتراضاته على سيرة الحكّام في بيت مال المسلمين، وكذلك من أجل نشره لفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ووصيّ رسول الله ربّ العالمين واستخلاف النبي (ص) إيّاه ـ من أجل كل ذلك.. نفاه القوم عن حرم الله، وحرم رسوله (فقتلوه فقراً وجوعاً، وذلاً، وضرّاً وصبراً) على حدّ تعبير الرواية..

فقد نفاه عثمان للأسباب المتقدمة، إلى الشام وفي الشام ـ بعد أن فشلت

محاولات معاوية لتطويق موقف أبي ذر، سواء عن طريق الترغيب أو عن طريق الترهيب عاد فكتب إلى عثمان بأمره فأمره أن يحمله إليه على قتب يابس، وأن يعنفوا به السير.. ففعل، ولم يصل أبو ذر إلى المدينة إلاّ بعد أن تسلّخ لحم فخذيه. في المدينة بعد أن رأى عثمان أنه لا يزال على موقفه، وبعد أن تصدى أبو ذر لكعب الأحبار متحدّياً بذلك الخليفة عثمان. عاد عثمان فنفاه من جديد إلى الربذة أبغض الأمكنة إليه.

مات أبو ذر (رحمه الله) في الربذة (منفاه) في سنة ٣١ أو ٣٢. وقد صلّى عليه جماعة من المؤمنين (حسب ما أخبر به الرسول الأعظم (ص)) وكان من بينهم الأشتر (رحمه الله)، وابن مسعود وكان ذلك هو سبب ما جرى بين عثمان وابن مسعود، كما هو معروف ومشهور.

لقد أخبر الرسول الأعظم (ص) أبا ذر بما يجري عليه، وأمره بالصبر حتى يلقى الله تعالى، وعدم حمل السلاح ضدّهم.. فامتثل (رحمه الله) أمر الرسول الأعظم (ص)، وصبر على المحن والبلايا التي واجهها، حتى لقي ربه..

فالسلام عليك يا أبا ذرّ يوم ولدت، ويوم عشت مسلماً مظلوماً صابراً محتسباً، ويوم تبعث وحدك حيّاً.. وأيضاً يوم تزفّ إلى الجنة وحدك بعد أن تقف لتشكو إلى الله ما فعله بك الحاقدون والمستأثرون «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون..».

■■■

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

وصية الشهيد الشيخ وسام زيعور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾

صدق الله العظيم.

السلام على الإمام المهدي (عج) وعلى نائبه المسدد آية الله العظمى السيد الخميني العظيم (دام ظله).

السلام على الشهداء في جنان الخلد وعلى الشهداء الأحياء في بقاع الأرض كافة.

السلام على جميع الفقراء والمستضعفين والأيتام ورحمة الله وبركاته.

إخوتي في الله... السلام عليكم وعلى من اتبع الهدى... وبعد:

لست أهلاً لأن أكتب عن الشهادة ولكني أحسّ بحاجة في نفسي تدفعني لأن ألفظ ما يختلج في سريرتي وما يعشقه قلبي. إن من نعم الله تعالى على هذا المخلوق النطفة أولاً والجيفة ثانياً، الشهادة، التي هي كرامة من الله لا ولن ينالها إلاّ من محّص الله صدره للإيمان وسار في موكب العشق والحب الإلهي. الشهادة هي أن ينسى الإنسان وجوده في عالم الدنيا الدنية وينطلق إلى عالم الروح وبذلك تصبح الدنيا مسلكاً ومتجراً للآخرة.

إخوتي... ليست الشهادة أن تنطلق في إطار ضيّق بل هي مفهوم عام عماده

بقية الله

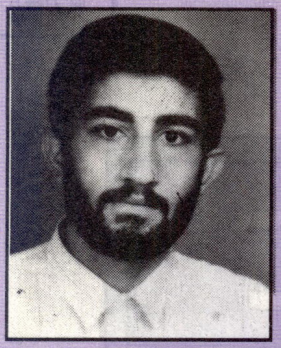

الذوبان في الله وفي وليه الإمام الخميني محيي دين محمد (ص) وباعث الجهاد في نفوس الثائرين من أجل رفع راية لا إله إلاّ الله محمد رسول الله.

أوصيكم يا إخوتي بالثأر لدم الحسين (ع) والشهداء من القاتلين أمريكا وإسرائيل وروسيا ومن سار على خطاهم.

إخوتي.. اذكروني بدعائكم فإني بحاجة إليه، والحقوا بي ولا تتعلقوا بالزوائل.

إخوتي... إني ذاهب لملاقاة فتى الشهداء الشهيد أحمد حسن الذي سقى بشهادته درباً لمن في صدره حب الله.

إخوتي في الحوزات العلمية... لا تكتفوا بالعلم دون العمل فإنه يزيد بعداً من الله ومن أنفسكم على الطاعات وجاهدوها عن المكروهات. اهتموا بالأخلاق فلا سبيل إلى الشهادة إلاّ بها.

أهلي الأحباء.. سامحوني وادعوا لي ـ أبي أمي، أخوتي، لا تميتوا ذكري بقتلي، سيروا كما أمرنا الله، حافظوا على الصلوات، تصدّقوا على الأيتام والفقراء، واقرأوا القرآن والدعاء، تعاملوا بالحسنى وصلوا الأرحام.

أبي الحبيب، أمي الحنونة... أطلب منكما أن تفرحوا بشهادتي ولا تقولوا إلاّ ما يرضي الله عز وجل.

أطلبوا من اخوتي في المقاومة الإسلامية وجميع الإخوة المؤمنين أن يحضروا إلى بيتنا باستمرار، عاملوهم بالحسنى والكلام الطيّب فإنه كشجرة مباركة.

أساتذتي الكرام... شكراً لكم وأسأل الله أن يجازيكم على إضاءة الدرب لي ـ معلمي الشيخ محمد قبيسي والشيخ حسين كوراني ـ أسأل الله الباري أن يحشركم مع آله وأن يجعلكم مناراً يهتدي به من أراد السلوك إلى الله وطلب إحدى الحسنين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المسؤوليات العشر للمدير والقائد

الاستفادة من المعلومات والاحصاءات

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

قبل حوالي ستة قرون قبل الميلاد، ظهرت مجموعة من الفلاسفة اليونان كانت تعتبر عالم الوجود مركباً من الاعداد وكان على رأسهم الفيلسوف «فيثاغورس».

وبديهي أن العدد هو مجرد أمر ذهني، ولا يمكن أن ينشأ منه أمر خارجي فكيف بالنسبة لمبدأ ومادة العالم الاصلية، وبعيدٌ جداً أن يعتبره أحد مبدأ العالم.

وما يمكن قبوله من مدرسة الرياضيين هو أن جميع موجودات العالم من أصغر الذرات حتى أكبر المنظومات الشمسية تشكل سلسلة من الاعداد التي لو اختل نظامها لفقدت هويتها وانعدمت.

ولهذا فالصحيح أن يقال أن عالم الوجود قائم عى اساس اعداد وأرقام قد ركبت على اساس نظام ونسب رياضية محكمة.

ومن هنا فالحياة البشرية التي هي جزء من هذا النظام العالمي لا تنفصل عن الاصول الحاكمة على العالم. ولهذا فإن على كل مدير أو قائد أن

يمتلك معلومات دقيقة صحيحة عن الجهاز الذي يديره وعن العاملين فيه وكافة المجريات والنشاطات التي تحدث وليكن ذلك بصورة الاعداد والارقام الدقيقة أيضاً.

صحيح أنه يوجد في كل دول العالم أجهزة مخابرات كبيرة سواء في داخل الدولة أو خارجها وتكلف بأهم المهمات، وتعطي أكبر الميزانيات، وصحيح أن هذه الاجهزة اليوم هي أجهزة شيطانية، وأحياناً تقوم بأعمال يعجز عن فهمها حتى الشياطين أنفسهم، ولكن مع كل هذا ينبغي أن يكون داخل كل جهاز أو تنظيم كادر مخابراتي واع يتحلى بالصفات الاخلاقية والانسانية للاطلاع على المسائل التي تحدث داخل الجهاز أو خارجه، لحاجة المدراء والقادة إليها في حساباتهم وتقييماتهم.

نقرأ في سيرة النبي (ص) أنه كان يستفيد من عملاء أمناء في الاستطلاع والمعلومات لاجل معرفة الحوادث أو القيام ببعض الامور للمستقبل أو إيجاد التفرقة والاختلاف في صفوف الاعداء. ونذكر منها عدة نماذج لاجل الاستفادة منها في عملنا:

١ ـ أثناء فتح مكة أمر رسول الله (ص) بعض العناصر بمراقبة الطرقات المؤدية إليها مراقبة شديدة حتى لا تصل أخبار استعداد المسلمين لهذا الفتح العظيم إلى آذان المشركين فيتجهزوا.

في تلك الاثناء أخبر النبي (ص)، (ونقل البعض أن الخبر كان بواسطة جبرائيل) أن رجلاً يدعى «حاطب بن أبي بلتعة» قد بعث برسالة الى قريش بواسطة إمرأة استأجرها لذلك، وكانت الرسالة تتضمن أسراراً عسكرية للمسلمين والفتح القريب.

ينقل «ابن هشام» في سيرته أن النبي (ص) أمر علياً عليه السلام والمقداد والزبير أن يسرعوا إلى طريق مكة ويعترضوا طريق تلك المرأة ويأخذوا منها الرسالة.

فأسرعوا إلى ذلك الطريق وهناك التقوا بامرأة كانت تهرع إلى مكة فأوقفوها واستجوبوها وفتشوا أمتعتها ولكنهم لم يجدوا شيئاً وأنكرت المرأة ذلك بشدة

وأقسمت عليه.

ولكن أمير المؤمنين (ع) قال:

«إني أحلف بالله ما كذب رسول الله (ص) ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب أو لنكشفنك».

عندما رأت الجاسوسة جدية علي (ع) طلبت منه أن يبتعد عنها ثم أخرجت رسالة صغيرة من تحت

٢ ــ يقول الإمام علي بن موسى الرضا (ع):

«كان رسول الله إذا بعث جيشاً وأمهم أميراً بعث معه من ثقاته من يتجسس له خبره».

٣ ــ أرسل رسول الله (ص) قبل معركة أحد «أنس» و «مونس» إبنا «فضالة» ليستطلعا له أخبار قريش،

كان رسول الله إذا بعث جيشاً وأَمّهم أميراً، بعث معه مِن ثقاته من يتجسس له خبره

نقابها وسلمتها إلى علي فاستدعى رسول الله (ص) كاتب رسالة «حاطب» وعاقبه بشدة.

ولكي لا يتكرر هذا الأمر مرة ثانية نزلت الآيات الأول من سورة «الممتحنة»:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق﴾.

وقد عادا بمعلومات حول جيش المشركين وعدد الجمال والفرسان والعدة والتجهيزات.

٤ ــ في غزوة «الحديبية» أرسل النبي (ص) مخابراته في مقدمة الجيش ليسبقوه ويطلعوه على أخبار العدو فيما إذا التقوا به، وقرب «عسفان» أخبره أحدهم: «أن قريش قد علمت بتحركهم وجمعت قواها وأقسمت باللات والعزى أن تمنعهم

من الدخول إلى مكة».

٥ ـ منذ اليوم الأول الذي ثبّت فيه النبي (ص) دعائم الحكومة الإسلامية في المدينة، كان يرسل بشكل متواصل عملاءه ليطلعوه على الأوضاع العسكرية والسياسية خارج المدينة. ومن جملتهم جماعة من المهاجرين بلغ عددهم ١٨ نفراً وعلى رأسهم «عبد الله بن جحش»، ثم أعطاهم رسالة وأمرهم بألا يطلعوا عليها إلا بعد مسير يومين إلى مكة ثم يعملوا بها حرفياً.

فأخذ عبد الله الرسالة وبعد يومين من المسير فتح الرسالة وقرأ فيها:

«إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم...».

٦ ـ من أوضح الأسانيد التي نجدها في هذا المجال وصية أمير المؤمنين (ع) لجيشه حينما أرسله لقتال أهل الشام.

«واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضال، لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن. واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم، وعيون المقدمة طلائعهم...».

٧ ـ وفي العهد الشهير لمالك الأشتر يقول عليه السلام: **«ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإنّ تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم وعلى استعمال الأمانة والرفق بالرعية».**

٨ ـ ويكتب أمير المؤمنين (ع) لعامله على مكة «قثم بن عباس»: **«أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب، الصم الأسماع...».**

أساليب رائعة لبعض عمال المخابرات في عهد النبي (ص)

للاطلاع على كيفية عمل عملاء المخابرات في عهد النبي (ص) وارتباط ذلك بمسائل الإدارة والقيادة لا بد أن نذكر جانباً من غزوة الأحزاب التي كانت من أكثر الغزوات أهمية في تاريخ المسلمين وحوت من الدروس

والعبر ما يفيد المدراء والقادة الكثير.

لقد كانت معركة الأحزاب كما يظهر من اسمها حرباً من جميع الجهات التي رأت في الإسلام تهديداً أكيداً لمصالحها الفاسدة.

وكانت الشعلة الأولى فيها قد خرجت على يد جماعة من يهود «بني النضير» الذين جاؤوا إلى مكة وحذروا زعماءها من خطر تقدم الإسلام وتوسعه، وحرضوهم على محاربة النبي وأعطوهم عهداً بأنهم سيقاتلون معهم حتى النفس الأخير، ثم توجهوا إلى قبيلة «غطفان» وحرضوهم على ذلك أيضاً.

ودعوا حلفاءهم من قبيلة «بني أسد» و «بني سليم». ولأن الجميع كان يشعر بالخطر اتحدوا وقرروا القضاء على النبي (ص) ومحو المسلمين والإغارة على المدينة لاطفاء الإسلام.

في الطرف المقابل كان الحماس يغلي في نفوس المسلمين الذين بنوا خندقاً حول المدينة لأجل حمايتها.

وكانت الوقت يمضي على المسلمين بسرعة وبلغت القلوب الحناجر وبدأ المنافقون يبثون سمومهم، يكثرون من عدد الكفار ويقللون من قوة المسلمين (كان عدد الكفار ١٠ آلاف وعدد المسلمين ٣ آلاف نفر).

ولكن الله كان يريد أن تكون هذه المعركة الضربة القاصمة للكفر فيميِّز من خلالها المنافقين ويفضح المتآمرين ويمتحن المؤمنين.

ونزلت الآيات السبعة عشرة من سورة الأحزاب، لتبين أهمية هذا الموقف وبأسلوب تحليلي عرضاً تاريخياً لهذا الحدث التاريخي العظيم.

تبدأ هذه الآيات هكذا:

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً﴾.

وتنتهي بهذه الآية:

﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾.

المسلمون في بلجيكا

تقع بلجيكا على حافة المحيط الأطلسي، يحيط بها: هولندا من الشمال، وألمانيا من الشرق، وفرنسا من الجنوب والجنوب الغربي، أما شاطئها البحري من جهة الغرب فقصير نسبياً. تبلغ مساحة بلجيكا حوالى ٣١ ألف كلم٢ يعيش عليها عشرة ملايين موزعون على طوائف وأديان قليلة.

وبلجيكا هي مقر الحلف الأطلسي (حلف الناتو) ويقع فيها مركز السوق الأوروبية المشتركة. كما أن أهم منابع الدخل القومي فيها صناعة الألماس، وعليها يعتمد الاقتصاد الوطني إضافة إلى اعتماده على المصارف المالية. إن وجود هذه المقومات في بلجيكا أدى إلى أن يولي الاستكبار العالمي والصهيونية اهتماماً أكبر بهذا البلد. فقد أنشأت الولايات المتحدة أهم المراكز التجارية فيه بعد أن مدّتها برؤوس الأموال الهائلة بحيث أصبحت أكثر الشركات البلجيكية تابعة لها. هذا وقد كانت (ولا زالت) الولايات المتحدة تستفيد من الموقع الإستراتيجي الذي جعل بلجيكا قريبة ممّا كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، ولذلك فقد حملت أرضها أعداداً كبيرة من الصواريخ الموجّهة نحوه. بالإضافة إلى هذا التغلغل الأمريكي فقد استغل الصهاينة

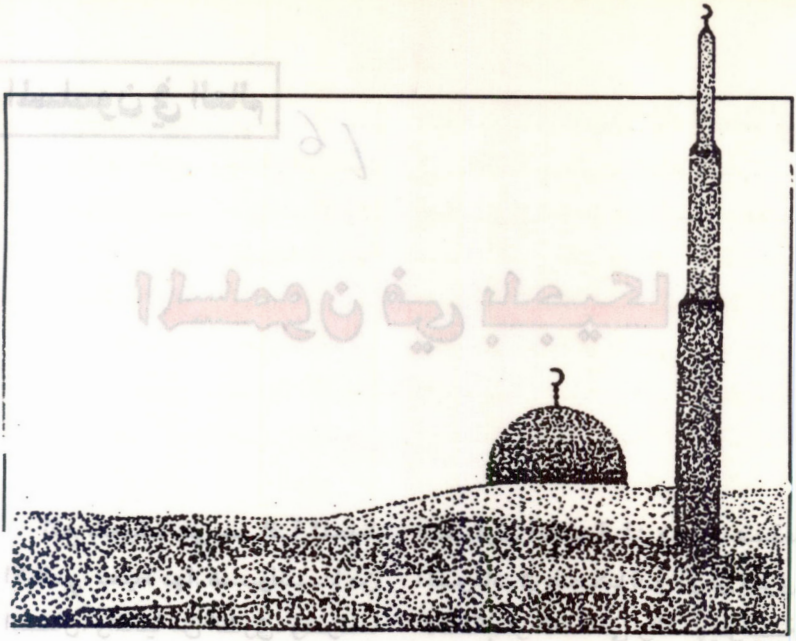

نفوذهم للاستيلاء وبشكل مطلق على مصانع الألماس في بلجيكا.

إن هذا الواقع الذي يجعل الاقتصاد البلجيكي تابع بصورة مطلقة للاستكبار العالمي وللصهيونية أدى إلى أن تخضع السياسة البلجيكية أيضاً لهذه التبعيّة.

المسلمون في بلجيكا

يشكل المسلمون في بلجيكا حوالى خمسة في المئة من مجموع السكان وبذلك يبلغ عددهم نصف مليون مسلم تقريباً. بدأت هجرة المسلمين الفعلية إلى بلجيكا في أواخر الستينات سعياً وراء ظروف معيشية أفضل، وهم موزّعون بين مغربيّ وتونسيّ وباكستاني وأندونيسي، إضافة إلى بعض الجاليات الصغيرة.

هذا التواجد القليل للمسلمين في بلجيكا دعى ملك السعودية فيصل في زيارة قام بها للبلد عام ١٩٧٥ إلى تأسيس مركز إسلامي (وهابي) يعنى بشؤون المسلمين هناك. وفي

واقع الأمر عمل هذا المركز على نشر الأفكار الوهابية بين مجموع المسلمين من جهة ومن جهة أخرى ساهم في مساعدة الاستكبار في حربه العالمية ضد الإسلام والمسلمين.

إثر عام ١٩٨٠ (عام انتصار الثورة الإسلامية في إيران) شعرت الدولة بما يشبه نمو الحس الإسلامي بين جموع المسلمون عندها وهو ما يشكل خطراً عليها. لذلك فقد عمدت الدولة إلى قطع باب هجرة العرب إليها، كما أنها فرضت على المسلمين العرب في أرضها إمّا القبول بالجنسيّة البلجيكية والإنصهار في مجتمعها أو مغادرة البلاد. وعلى اثر ذلك تعرض المسلمون لضغوط شديدة تجبرهم على القبول بأحد هذين الخيارين وقد قاد حملة هذه الضغوط وزير العدل البلجيكي (اليهودي المذهب والصهيوني الإنتماء) جون كول.

في عام ١٩٨٦ وإثر الغارة الأمريكية على ليبيا قام المسلمون في بلجيكا بتظاهرة استنكارية هتفت للإسلام وطالبت بالاقتصاص من القتلة. وقد علّق جون كول على هذه المظاهرة بقوله: «إنّ وجود المتعصّبين في بلادنا يدعو إلى اتخاذ إجراءات معينة وإلى مزيد من اليقظة»، وقد تعهّد بضرب ما أسماه: «العناصر المتطرفة بين جاليات المهاجرين». وقد قام بعد كلامه هذا بطرد ثلاثة من المسلمين إلى خارج البلاد بتهمة التعصب. وقد كان هذا التاريخ فاتحة عهد الاعتقالات والتنكيل والملاحقة التي يتعرض لها المسلمون.

ففي نفس العام (١٩٨٦) عقدت ندوة صهيونية خاصة في العاصمة البلجيكية بروكسل، خصصت لدراسة الإسلام ودور المسلمين في ذلك البلد. على أثر هذه الندوة أمر جون كول بتشكيل لجنة للتحقيق حول نشاطات الجمعيات والمنظّمات الإسلامية المتواجدة في بلجيكا، وكشف مدى تعاونهم مع المسلمين في الخارج ومدى تفاعلهم مع الثورة الإسلامية في إيران. وقد ساهم المركز الإسلامي الوهابي في دور فعّال لإفادة هذه الندوة بالمعلومات المطلوبة، فقدقام المركز إثر هذه الندوة بتوزيع استمارات على المعلمين والأساتذة

المسلمين، اشتملت على أسئلة تتعلق بانتماءاتهم الدينية وارتباطاتهم وتوجّهاتهم، هذه الاستمارات حُوِّلت مباشرة إلى أجهزة المخابرات البلجيكية.

وفي ١٩/٥/١٩٨٦ صرح عبد الله الإهدل، مدير المركز الوهابي للتلفزيون البلجيكي بحديث تحامل فيه على المسلمين في بلجيكا واستنكر مشاركتهم في مظاهرة الاستنكار ضد العدوان الأمريكي على ليبيا بقوله: «إنني نصحت المسلمين أن لا يشاركوا في هذه المظاهرة لأن ذلك ليس من الإسلام في شيء». هذا وقد وعد بمخالفته لما أسماهم المتعصبين والمتزمّتين.

بالإضافة إلى هذا التحامل الإستكباري الصهيوني الوهابي على مسلمي بلجيكا، فإن الدولة نفسها بالرغم من وجود قوانين يظهر منها أنها تسمح بالحريات الدينية إلاّ أن ما يمارس بحق المسلمين أمر آخر. ففي بلجيكا مثلاً قانون عام يلزم إدارة كل مدرسة بتعيين أساتذة متوافقين في معتقداتهم مع معتقد الطلاب، ففي مدارس المسيحيين ينبغي أن تدرس الديانة المسيحية وبواسطة أستاذ مسيحي، وفي المدارس العلمانية يكون أساتذتها علمانيين وهكذا، غير أن ما يمارس في أغلب المدارس الإسلامية شيء آخر، فمعظم المدارس الإسلامية تفتقد إلى أساتذة مبلّغين، وهم في حال تواجدهم فإنهم يعيّنوا من قبل المركز الوهابي. وفي سؤال وُجِّه إلى أحد مدراء المدارس عن سبب رفضه تعيين مدرس يعلم الديانة الإسلامية، أجاب بقوله: «لإن تدريس مبادىء الإسلام يؤدي إلى عرقلة عملية انصهار المسلمين في المجتمع البلجيكي».

إضافة إلى هذا الأمر فإن الأساتذة والطلاب المسلمين ممنوعون من التكلم في المدارس باللغة العربية، وفي حال مخالفة هذا القانون فإنهم معرضون للطرد، هذا ولا يسمح للمسلمين في المدارس أن يتطرقوا للقضايا السياسية.

★★★

17

نهج الإمام

عندما كانت الثورة في غليانها ومواجهاتها المختلفة للطاغوت ظهر مصطلح «نهج الإمام» كتعبير عن خط سياسي وفكري مقابل التيارات والمناهج الأخرى. واستمر هذا المصطلح إلى يومنا هذا يعبر عن التزامه بنهج الإمام الخميني (قدس سره) وحركته التي قادت أمة مسلمة إلى شاطىء النصر والحرية. فما هو هذا المصطلح؟ وكيف لعب دوراً مهماً في الحركة السياسية الرائعة في المواجهة والثبات؟

لا شك أن المواجهة عندما تأخذ طابعاً دينياً أو قومياًفإن التعبير عن المعسكرات المتحاربة يأتي بنفس الصيغة كالإسلامي أو المسيحي أو القومي العربي أو الكردي أو غيره. فنفس هذا الاصطلاح الذي يطلقه أصحابه على حركتهم تعبير عن اختيارهم لنهج محدد في المواجهة أو للدلالة على طبيعة المعركة أو الحرب القائمة. أما عندما يعبر عن فكر الفئة أو الشعب المبارز بنهج إنسان ما، فهذا ما يستوقفنا للبحث والتأمل وأول ما يخطر في الأذهان أن هناك مناهج أخرى تسير عليها جماعات أو يقودها أشخاص تؤمن بالعديد من النقاط اشتراكاً مع النهج الأول. فتقوم الفئة السائرة على نهج ذلك الإنسان بالتعبير عن طبيعة حركتها وفكرها بنهجه وفكره لتميّزه الخاص عن غيره، وهكذا كان نهج الإمام الخميني

(قده).

إذاً، فالاختلاف ليس بين الإسلام وغيره من الأديان فحسب، ولا بين المذاهب ولكنه اختلاف في حقيقة فهم الإسلام الأصيل. وصحيح أننا قدمنا التفسير السلبي لهذه الفكرة، ولكن هذا التفسير يعيننا في البداية على الدخول مباشرة في حقيقة النهج والتعرف عليه.

لقد ظهر عبر التاريخ الأخير وخاصة المعاصر مصلحون ودعاة قاموا للنهوض بالأمة أو الشعب لأجل الحرية والكرامة والسلام، وعبر كل واحد منهم عن أسلوبه في العملية الإصلاحية أو التغييرية بالتزامه بالإسلام والرسالة وو... ولكننا عندما نطالع في المناهج التي ساروا عليها نجد اختلافاً بيناً في فهمهم لبعض قضايا الإسلام ومبادئه، ويمكننا أحياناً محاكمة آرائهم من خلال إعمال النظر في المبادىء الأصيلة للإسلام أو النصوص الصحيحة والمسندة.

هكذا انطلق الإمام في نهجه لمقارعة الظالمين وإيقاظ الأمة وبث روح الإسلام المحمدي الأصيل في وجدانها وفكرها مستلهماً من المبادىء العظيمة للدين الحنيف في صورة جامعة للعمق واليسر والعرفان والبرهان والقرآن متبعاً لنهج أجداده الأطهار (ع) لا يحيد عن الشريعة الغراء قيد أنملة مع حفظ الحكمة والواقعية.

أولئك الذين رأوا فيه الاستغراق في الواقعية التي تظهر من خلال حديثه المستمر عن الدولة والحرب والتشكيلات والنفط والخبز والجامعات فاجأهم عرفانه الذي يصبغ كل حديث له بلونه الغيبي وذكره الدائم للشروط المعنوية كالإخلاص والتقوى وتهذيب النفس.

وأولئك الذين ظنوه عارفاً بالمعنى الشائع في السابق تحيروا في سيرته حيث يطالع في اليوم عشرات التقارير الأمنية ويتصل بالمسؤولين للتدخل في قضية مظلوم في مدينة بعيدة، وينصب ويعزل كبار الموظفين

والعاملين.

ومن جانب آخر كان الإمام يؤكد على القوة الحقيقية للشعب ويثق بالأمة في الوقت الذي كان أتباع الأحزاب الإسلامية الأخرى يسيرون باتجاه بناء النخبة فاقدين أي أمل بشعبهم الذي تعرض لحملات التضليل الثقافي والفكري. وليس خطأ هؤلاء في توجههم نحو بناء النخبة فالإمام الخميني فاق الجميع في بناء قادة حقيقيين من حيث العدد والمنزلة وإنما المشكلة في العقلية النخبوية البعيدة عن أبسط المفاهيم الإسلامية وأوضحها ناهيك عن طريقة البناء والثقافة التي اتبعوها.

كان الإمام ينطلق من فقه الإسلام والتعبد بشرعه الأنور في الوقت الذي كانوا يعطلون دور المجتهد الواقعي ويتهجمون على منزلته العظيمة في الإسلام.

كان الإمام يرفع التعاليم السلوكية والأخلاقية ويؤكد على الاتصال بعالم الغيب والارتباط المطلق بالرب المتعال ويعطي النفوس القوة والعزيمة بعرفانه وعلاقته السامية بالله العظيم، وكانت تلك المفاهيم آخر ما يتكلم عنه تحت حجة الواقعية وضرورتها أو جهلاً بالعرفان الإسلامي الأصيل.

واليوم بعد أن سطع نور الخميني في كل الأرجاء وثبتت أقدامه بثبوت الثورة ورسوخها، وبعد أن استنفذوا كل ما عندهم، بدأوا بالإعلان عن ارتباطهم به وعدم اختلافهم معه مع حفاظهم على مشروعهم الذاتي وفكرهم الحزبي بدون أدنى مراجعة لنهجهم وفكرهم.

لقد أضحت المسائل السياسية على رأس الاهتمامات الإنسانية لارتباطها المباشر بمصيره ومستقبله. وصار لزاماً على المسلم أن يحدد موقفه من كل التيارات السياسية والفكرية لكي يختار الأصلح.

﴿وعباد الرحمن... الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾.

الإمام الصادق (ع) والمفضل

حال من لا ينبت في وجهه الشعر وعلة ذلك

ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء، فلا ترى له جلالة ولا وقاراً؟

قال المفضل فقلت له: يا مولاي فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وإن بلغ الكبر، فقال عليه السلام: ﴿**ذلك بما قدّمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد**﴾ فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب إلا الذي أنشأه خلقاً، بعد أن لم يكن، ثم توكل له بمصلحته بعد أن كان، فإن كان الإهمال يأتي بمثل هذا التدبير، فقد يجب أن يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال، لأنهما ضد الإهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله. لأن الإهمال لا يأتي بالصواب، والتضاد لا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

أعضاء البدن وفوائد كل منها

فكر يا مفضل في أعضاء البدن أجمع، وتدبير كل منها للأرب فاليدان للعلاج، والرجلان للسعي، والعينان للاهتداء، والفم للاغتذاء والمعدة للهضم، والكبد للتخليص... وكذلك جميع الأعضاء، إذا ما تأملتها وأعملت فكرك فيها ونظرك، وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة.

قال المفضل فقلت: يا مولاي إن قوماً يزعمون أن هذا من فعل الطبيعة. فقال عليه السلام: سلهم عن هذه الطبيعة أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الأفعال، أم ليست كذلك؟؟ فإن أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق، فإن هذه صنعته!!، وإن زعموا أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم ولا عمد، وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة، علم أن هذا الفعل للخالق الحكيم، فإن الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه، الجارية على ما أجراها عليه.

الشعر والأظفار وفائدة قصهما

تأمل واعتبر بحسن التدبير في حلق الشعر والأظفار، فإنهما لما كانا مما يطول ويكثر، حتى يحتاج إلى تخفيفه أولاً فأولاً، جعلا عديما الحس، لئلا يؤلم الإنسان الأخذ منهما. ولو كان قص الشعر وتقليم الأظفار مما يوجد له ألم، وقع من ذلك بين مكروهين، إما أن يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه، وأما أن يخففه بوجع وألم يتألم منه.

قال المفضل فقلت: فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الإنسان إلى النقصان منه، فقال عليه السلام: إن لله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعماً لا يعرفها، فيحمده عليها.. اعلم أن آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الأظفار من أناملها، ولذلك أمر الإنسان بالنورة، وحلق الرأس، وقص الأظفار، في كل أسبوع ليسرع الشعر والأظفار في النبات، فتخرج الآلام والأدواء بخروجهما... وإذا طالا تحيرا، وقل خروجهما، فاحتبست الآلام والأدواء في البدن فأحدثت عللاً وأوجاعاً، ومنع ـ مع ذلك ـ الشعر من المواضع التي تضر بالإنسان، وتحدث عليه الفساد والضر لو نبت الشعر في العين، ألم يكن سيعمي البصر؟ ولو نبت في الفم، ألم يكن سينغص على الإنسان طعامه وشرابه؟ ولو نبت في باطن الكف، ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الأعمال؟... فانظر كيف تنكب الشعر عن هذه المواضع، لما في ذلك من المصلحة، ثم ليس هذا في الإنسان فقط، بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات، فإنك ترى أجسامها مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه.. فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرة، وتأتي بالصواب والمنفعة.

الاجوبة الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

١	ج	٦	أو ب	١١	ج	١٦	د
٢		٧	ج	١٢	ب	١٧	ج
٣	ب	٨	د	١٣	د	١٨	ج
٤	ج	٩	د	١٤	ج	١٩	أو ج
٥	د	١٠	ج	١٥	ج	٢٠	ب

لكل سؤال علامة واحدة:
من ١٩ ـ ٢٠ ممتاز.
١٦ ـ ١٨ جيّد جداً.
١٣ ـ ١٥ ـ جيّد.
١٠ ـ ١٢ وسط.

مسابقة العدد الرابع عشر

حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الثالث عشر فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص. ب: ٢٤ / ١٣٥) في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر جمادى الثانية ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الرابع عشر من المجلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس عشر من المجلة الصادر في الأول من شهر رجب بمشيئة الله، حيث ستوزّع الجوائز على الشكل:

الأول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٥ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● المسابقات المتطابقة التي تردنا باسمين وخطّين مختلفين لن تلاحظ خلال التصحيح.

● يختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ لأن التربية عبارة عن تنمية القابليّات الكامنة حتى تخرج إلى الفعلية والتحقق، لذلك: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ التربية ينبغي أن تتبع الفطرة.

ب ـ يمكن استخدام أسلوب الخوف للمنع من الطغيان.

ج ـ الإرعاب والتخويف والتهديد لا تكون عوامل تربوية للإنسان.

د ـ ينبغي أن يُترك الإنسان ليفعل ما يشاء.

٢ ـ إن البحث الإسلامي الفكري الصحيح هو الذي يعتمد:

(صحّح الإجابات الخاطئة).

أ ـ التجرّد والذهنية المحضة.

ب ـ دراسة المسائل الفكرية بصورة مجزّأة.

ج ـ القرآن كمصدر أساسي للدين.

د ـ بيان النظرية الواضحة للحياة الاجتماعية وشكل المجتمع.

٣ ـ أيٌّ من هذه العبارات صحيح:

أ ـ إن رضوان الله هو أعلى ما يمكن أن يصل إليه إنسان في الجنان.

ب ـ إن المقام الأعلى هو الذي يصبح فيه الإنسان مظهراً لجمال وجلال الله.

ج ـ إن جنّة المجاهد هي محل اللقاء والفناء بالله وهي أعلى المراتب.

د ـ إن كل من يدخل الجنّة يسمع النداء من رب العزة أن يا عبدي رضيت عنك.

٤ ـ عندما يطرح الإسلام كنظام حكم، فإن: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ على جميع الطوائف الأخرى أن تجهّز أمتعتها للرحيل.

ب ـ التعامل مع الطوائف الدينية الأخرى سيكون على أساس الإنسانية.

ج ـ فكرة القومية سوف تبعث من جديد.

د ـ جوانب الإنسان المادية والمعنوية سوف تلاحظ فيه.

٥ ـ إن عامل الوصول إلى تهذيب النفس هو ذكر المعاد. والذي يلعب دوراً مؤثراً في ذكر المعاد هو:

أ ـ اقتراب يوم القيامة وشدّته.

ب ـ قرب وقوع يوم القيامة وتجسّم الأعمال.

ج ـ قرب وقوع يوم القيامة وشدّته وطول مدّته.

د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

٦ ـ إن الرد على إشكال: عدم إحتياج البشر إلى القانون والقيادة الإلهية، يتلخص (صحّح الإجابات الخاطئة) بـ:

أ ـ إن الحاجة هي إلى الكمالات الإنسانية الخاصة التي لا تحصل للإنسان إلاّ عن طريق الوحي.

ب ـ إن الحاجة إلى الولي ما هي إلاّ لحفظ الأموال والأرواح وعدم إشاعة الفوضى.

ج ـ إن الحاجة إلى الولي تقوم على أساس حفظ الدين من الأفكار الحضارية.

د ـ لم تخل فرقة أو ملة من قيّم عليها فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق بدونه.

٧ ـ تجب الزكاة على من يملك لمدة حولٍ كاملٍ أو أكثر:

(اختر أكثر من إجابة).

أ ـ سبعاً من الإبل تعيش من الرعي في الجبال وتنقل للمالك غلاّته من الحقل.

ب ــ أنواعاً مختلفة من الحلي مصنوعة من الذهب وتبلغ قيمتها ثلاثون ديناراً ذهبياً.

ج ـ خمساً وثلاثين رأساً من البقر التي ترعى في الجبال ويستفيد المالك من حليبها.

د ـ طناً من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب.

٨ ـ عندما يفتح الله على المؤمنين بالنصر ويزداد عدد الملتزمين بدين الله، ينبغي أن: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ نحمد الله ونسبّحه.

ب ـ نلتزم بأوامر الله وننهي عن نواهيه.

ج ـ نستغفر الله ونتوب إليه.

د ـ نتصدّق على الداخلين الجدد في الإسلام.

٩ ـ ما هو سر انتصارا لثورة الإسلامية وسر بقائها؟ أوضح ذلك.

١٠ ـ عدّد صفات الصديق الذي تُحمد صحبته.

١١ ـ أيٌّ من هذه العبارات صحيح:

أ ــ إن شائعة قتل الرسول (ص) في معركة أحد أوهنت المسلمين وأضعفتهم.

ب ـ إن شائعة قتل الرسول (ص) في معركة أحد جعلت المشركين يستعدّون للرجوع إلى ديارهم.

ج ـ إن شائعة قتل الرسول (ص) في معركة أحد أدّت إلى أن يتجمع المسلمون حوله (ص) ويعودوا من فرارهم.

د ـ إن هذه الشائعة لم تحصل في معركة أحد.

١٢ ـ أعط برهاناً واحداً على إمكانية لقاءالله، وبيّن كيف يمكن أن يكون هذا اللقاء؟

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الثاني عشر

١	ج	٧	الاقتصاد	٩
٢	ج	٨	ج	
٣	ج	١٠	أ	
١١	أ ـ د			
١٢	القول للإمام السجاد (ع) أرسله إلى عبد الملك الذي تعرض للإمام في رسالة أرسلها له يلومه فيها على زواجه من إحدى جواريه.			
٥	أ			
٦	ب ـ ذمته مرهونة للقوانين العقلية. ج ـ يتحرك بأمر من العقل والشرع. د ـ يستسلم للحقائق ويخضع لها.			

١ ـ وضع لائحة بالقراءات حول موضوع معيّن وينصح بالرجوع إلى المؤلفين العظام من المعاصرين.
٢ ـ استشارة عالم أو صديق مطّلع يجنّبك قراءة ما لا يلزم ويرشدك إلى الكتب الأساسية.

٤

١ ـ مباح: كالسياحة والتجوال.
٢ ـ واجب أو مستحب: كأداء واجب شرعي أو زيارة روحانية.
٣ ـ حرام: كسفر المعصية مثل الفرار من الزحف..
وهناك سفر يدخل في هذه الأنواع الثلاثة وهو السفر لطلب الرزق أو طلب العلم.

نتائج مسابقة العدد الثاني عشر

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد الثاني عشر، متمنيّة للجميع الفوز في مسابقات لاحقة، وتتقدم من الفائزين والفائزت بالتهنئة والمباركة على النتائج الممتازة التي حصّلوها، وهم:

الأولى: الأخت سلمى سليم، وجائزتها ٧٥ ألف ليرة.

الثاني: الأخ سلمان العلي، وجائزته ٦٥ ألف ليرة.

الثالثة: الأخت سكنة ركين، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.

الرابعة: الأخت خديجة عبد الجليل، وجائزتها ٤٠ ألف ليرة.

الخامسة: الأخت منى قبيسي، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدي(عج)

اقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرة، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت ـ لبنان

ص.ب: ٢٤/١٣٥

أو عبر مندوبينا في المناطق اللبنانية

أسرة ومجتمع

في هذا العدد

- التداوي والدواء
- الطفل بين سني الخامسة والسابعة وبين سني الثامنة والعاشرة
- أحكام المضاربة

التداوي

احاديث النور

١ ـ الأمر بالتداوي:

● «إن نبياً من الأنبياء مرض، فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله تعالى إليه: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء منّي».

الإمام الصادق (ع).

٢ ـ لكل علة دواء:

● «إن الله تعالى لم ينزل داءً إلا أنزل له دواء علِمَه من علِمَه، وجَهِله من جَهِله، إلا السأم وهو الموت».

الرسول الأكرم (ص).

● «لكل علّة دواء».

الإمام علي (ع).

● «تداووا فإن الله تعالى لم ينزل داءً إلا وقد أنزل الله له شفاء إلا السأم والهرم».

الرسول الأكرم (ص).

٣ ـ امش بدانك ما مشى بك:

● «ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم، فإنه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره».

الإمام الكاظم (ع).

● «تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فإذا لم يحتمل الداء فالدواء».

الرسول الأكرم (ص).

● «ثلاثة تعقّب مكروهاً... وشرب الدواء من غير علة وإن سلم منه».

الإمام الصادق (ع).

● «لا تضطجع ما استطعت القيام من العلة».

الإمام علي (ع).

والـــدواء

٤ ـ الحمية رأس الدواء:

- «الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعوِّد البدن ما تعوَّد».

الإمام الكاظم (ع).

- «ليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عمّا يحتاج إليه».

الإمام الكاظم (ع).

- «ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف».

الإمام الكاظم (ع).

٥ ـ الدواء الأكبر:

- «الطين كلّه حرام كلحم الخنـزير، ومن أكله ثم مات منـه لم أصلِّ عليه، إلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإن فيه شفاء من كل داء، ومن أكله لشهوة لم يكن فيه شفاء».

الإمام الصادق (ع).

- «في طين قبر الحسين (ع) الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر».

الإمام الصادق (ع).

- «حنّكوا أولادكم بتربة الحسين، فإنه أمان»

.الإمام الصادق (ع).

٦ ـ التداوي من أمراض الدنيا:

- «ينبغي أن يتداوى المرء من أدواء الدنيا كما يتداوى ذو العلة، ويحتمي من شهواتها ولذّاتها كما يحتمي المريض».

الإمام علي (ع).

- «الاستغفار دواء الذنوب».

الإمام علي (ع).

الطفل في سن الخامسة حتى السابعة

تركز هذه الملاحظات على تلك الأمور التي تظهر في الطفل وهي لا تشمل الجوانب الروحية بالمعنى الدقيق ولكن من الممكن الاستفادة منها في هذا المجال.

١ ــ يحتاج الطفل إلى مصاريف للإدخار لكي يدرك بهذه الطريقة أهمية المال.

٢ ـ يحتاج الطفل إلى برنامج منظم ومتطور لمساعدته على أداء أعماله ووظائفه اليومية.

٣ ــ من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية تنمو شخصية الطفل بشكل سليم وينبغي التقليل قدر الإمكان من الإشارة إلى السلبيات.

٤ ـ يحتاج الطفل إلى ١١ ساعة يومياً من النوم.

٥ ـ يستطيع أن يتلقى الملاحظات المتعلقة بالنظافة والترتيب ولكن...

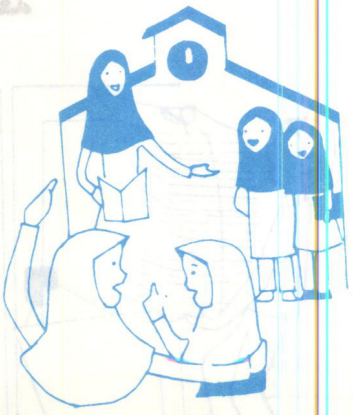

٦ ـ يجب أن نوجد في الطفل شعوراً حقيقياً بأن المدرسة مكان رائع للاستفادة والمرح، وليست عبارة عن مكان للتأديب والتوبيخ والأنظمة الجامدة.

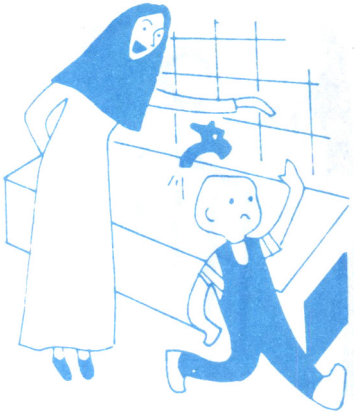

٧ ـ حتى نهاية هذا السن ينبغي أن نغض النظر قدر الإمكان عن إزعاجاته المستمرة من اللعب والتخريب.

٨ ـ على الأب أن يبدأ ببناء صداقة قوية مع ابنه وكذلك الأم بالنسبة لابنها.

الطفل في سن الخامسة حتى السابعة

٩ ـ يحب أن يقوم بالنشاطات المفيدة والمميزة لأجل أن يثبت أنه فرد مفيدومهم.

١٠ ـ في أغلب الأوقات يكون مورد إزعـاج لأخوتـه الكبار ممـا يسبب في وقوع المشاكل.

١١ ـــ يبرز شهيـة جيـدة ولكنـه يتذوق الطعام فيميل إلى بعضه ويكره الآخر.

١٢ ـــ يستطيع الـــذهـــاب إلى المرحـاض بمفرده ولكنـه يحتِـاج إلى عنـايـة في أمر النظـافـة، ويمكنـه أن يتحكم بتبوّله.

* ملاحظة: ورد خطأ في العدد السابق في تـربية الطفل أن الطفل يجب أن ينام مع والديه والصحيح يجب فاقتضى التصحيح.

المضاربة

تعريفها

عقد بين شخصين على كون رأس المال من أحدهما في التجارة والعمل من الآخر والربح بينهما وهي جائزة من الطرفين.

عقدها

يحتاج العقد إلى إيجاب وقبول بأي لفظ يفيد المقصود وتجري فيها الفضولية والمعاطاة.

شروطها

■ المالك

البلوغ — العقل

الإختيار — عدم الحجر

■ العامل

البلوغ — العقل

الاختيار — القدرة على الاتجار برأس المال.

■ رأس المال

أن يكون عيناً

ومعيناً
ومعلوماً

■ الربح

- أن يكون الاسترباح بالتجارة
- أن تكون نسبة الربح معلومة ومقدَّرة لكل منهما.
- أن يكون بين المالك والعامل لا يشاركهما الغير إلا أن يكون له عمل متعلق بالتجارة.

مسائل متفرقة

- تبطل المضاربة بموت كل من المالك أو العامل.
- يجبر الخسران في التجارة من الربح وكذلك يجبر به التلف لو حدث.
- العامل أمين لا يضمن إلاّ مع التعدي أو التفريط.

لو كانت المضاربة فاسدة

- إذن المالك في التجارة غير مقيد بالمضاربة جميع الربح للمالك وللعامل أجرة المثل.
- أذنه مقيد بالمضاربة تتوقف صحة المعاملة على إجازة المالك فلو أجاز فله الربح وللعامل أجرة المثل.

لا يجوز للعامل بعد أخذ رأس المال تعطيله وترك الاتجار به، فلو عطله وتلف ضمنه وليس للمالك أن يطالبه بالربح الذي كان يحصله لو اتجر بالمال.

فرق الربا عن المضاربة

١ - في الربا ينقطع ارتباط صاحب المال بماله بينما في المضاربة فارتباط

المالك برأسماله محفوظ وهو صاحب رأي في تشغيله.

٢ ـ مقدار الربح في الربا يكون ثابتاً بينما في المضاربة لا يكون مقدار الربح ثابتاً وإنما يتفاوت حسب الربح الحاصل من التجارة.

٣ ـ في الربا لا يتلقى رأس المال أية خسارة ولكن في المضاربة يكون المال معرضاً للخسارة ويتحملها المالك لو حصلت مع عدم التعدي أو التفريط من العامل.

٤ ـ مع بطلان المضاربة يكون رأس المال وجميع الربح متعلقاً بصاحب المال حسب التفصيل الذي مرّ. ولا يوجد ذلك في الربا.

الربا

وهو من الكبائر العظام وقد ورد عن الصادق (ع): **درهم ربا عند الله أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم.**

أنواعه

■ بيع أحد المثلين بالآخر مع زيادة

شرطاه

إتحاد الجنس عرفاً

ـ الحنطة والشعير بحكم الجنس الواحد للنص على ذلك.

ـ كل شيء مع أصله بحكم الجنس الواحد وإن اختلفا بالاسم كالحليب والجبن.

كون العوضين من المكيل أو الموزون فلا ربا في المشاهد والمعدود

لا ربا بين الوالد وولده، والرجل وزوجته، والمسلم والحربي.

■ قرضي وهو بأن يُقرض مالاً على أن يؤدي المقترض أزيد مما اقترضه.

مسائل متفرقة

تحرم الزيادة مع الشرط أما بدونه فلا بأس بل يستحب للمقترض أن يؤدي زائداً حيث أنه من حسن القضاء.

لو أقرضه بشرط أن يبيعه أو يؤجره شيئاً بأقل من قيمته كان ذلك من شرط الزيادة المحرم. أما لو باع المقترض شيئاً بأقل من قيمته بشرط أن يقرضه فلا بأس.

القرض المشروط بالزيادة صحيح ولكن الشرط باطل وحرام فيجوز الاقتراض من البنك وغيره ولا يحرم إظهار القبول بالشرط مع عدم القصد الحقيقي بذلك.

استفتاءات

ـ هل أن رواتب العاملين في القسم الربوي للبنك مباحة؟

■ الرواتب التي تؤخذ لقاء العمل الحرام ليست حلالاً.

ـ العاملين في القسم الغير ربوي، والتي يؤمن أكثرها من هذه المعاملات المصرفية... فهل أن رواتب هؤلاء مباحة أم لا؟

■ ما دام ليس لديكم علم بأنه يوجد حرام في الرواتب التي تعطى لهؤلاء فهي مباحة.

ـ إذا وضع مالٌ في البنك بعنوان التوفير لأنه مكان مأمون لا من أجل أخذ الربح والفائدة ولكن البنك وضمن قوانينه أضاف إلى المال مقداراً بعنوان الربح، فما هو نظركم الشريف بخصوص هذه المسألة؟

■ فائدة المال ربا وحرام.

مكتبتنا الإسلامية

* ختم النبوة:

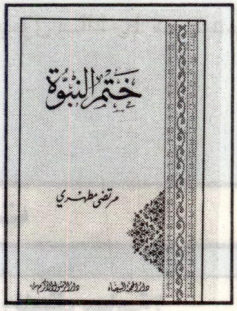

هل أن ختم النبوة وعدم ظهور نبي آخر بعد خاتم النبيين، يعني تضاؤل الإستعدادات المعنوية للبشرية وهبوطها من الناحية الروحية؟

هذا التساؤل وغيره يجيب عنها هذا الكتاب القيم الذي ألّفه الشهيد السعيد مرتضى المطهري، وترجمه إلى العربية محمود عبد الكريم. طبع في دار الرسول الأكرم (ص).

***

* دروس في العقيدة الإسلامية (الجزء الثاني):

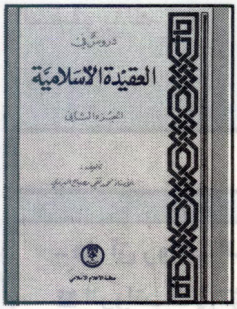

صدر عن منظمة الإعلام الإسلامي الجزء الثاني من كتاب «دروس في العقيدة الإسلامية» لمؤلفه الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي.

يعالج الكتاب مسائل النبوة ومتعلقاتها، كحاجة البشر إلى الوحي والنبوة ــ عصمة الأنبياء والأدلة عليها، المعجزة وإعجاز القرآن الكريم، عالمية الإسلام وخلوده، ختم النبوة، وخلافة النبوة والإمامة.

كتاب في غاية الأهمية من الحجم الوسط ينبغي لكل دارس الإطلاع عليه.

مفردات القرآن

2٦

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجده في (صفحة ٩٥).

١ ـ الخِيَاط: الإبرة ـ حائك الثياب ـ نوع من الحشرات ـ الثوب.

٢ ـ حِطَّة: قماش يوضع على الرأس ـ قميص ـ حط عنا أوزارنا ـ دناءة.

٣ ـ أحبط: أعلى ـ أبطل ـ رمى ـ دحرج.

٤ ـ ثبَّطهم: رفعهم ـ كرَّمهم ـ حبسهم وأقعدهم ـ ضربهم.

٥ ـ بسطة: ضيقاً ـ علماً ـ مالاً ـ سعة وامتداداً.

٦ ـ يوفضون: ينظرون ـ يسرعون ـ يسرفون ـ يمشون.

٧ ـ انْقَض: كسر ـ أثقل ـ لوى ـ أراح.

٨ ـ ينغضون رؤوسهم: يرفعونها ـ يثبتونها ـ يطأطؤنها ـ يلوونها بتعجب.

٩ ـ نقيِّض: نزيل ـ نقدر ونسبب ـ نزيد ـ نثقل.

١٠ ـ انفضوا: تفرقوا ـ اجتمعوا ـ أسرعوا ـ تباطأوا.

١١ ـ فارض: شابة ـ مسنة ـ متوسطة ـ هرمة.

١٢ ـ غيضَ: إرتفع ـ كثر ـ نقص ـ كثف.

١٣ ـ عارض: مطر ـ سحاب ـ رعد برق.

١٤ ـ أركض برجلك: أمشي عليها ـ إحملها اضرب بها الأرض ـ اعتنِ بها.

١٥ ـ خوضهم: لعبهم ـ باطلهم ـ خيلاؤهم ـ جهلهم.

١٦ ـ نكص: انحنى ـ رجع القهقري ـ ترك ـ لطم.

١٧ ـ مناص: قرار ـ فرار ـ نجاح ـ فشل.

١٨ ـ قُصِّيه: أحضريه ـ أعلميه ـ اهتمي به ـ اتبعي أثره.

١٩ ـ صياصيهم: بيوتهم ـ حصونهم ـ حقولهم ـ سفنهم.

٢٠ ـ حصحص: ظهر ـ زاد ـ نقص ـ اختفى.

اختبر معلوماتك

27

هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً.
اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعة لكل سؤال، ثمّ اجمع علاماتك لتعرف معلوماتك القرآنية. (الأجوبة الصحيحة صفحة ٥٨)

١ ـ لسورة الفجر اسم آخر :

أ ـ المؤمن.
ب ـ الهدى.
ج ـ الحسين.
د ـ الآخرة.

٢ ـ أي اسم من أسماء الله لم يرد في القرآن:

أ ـ محيط.
ب ـ جامع.
ج ـ مقتني.
د ـ ملتحد.

٣ ـ ابليس الذي رفض السجود لآدم كان من:

أ ـ الملائكة.
ب ـ الجن.
ج ـ لا هذا ولا ذاك.
د ـ جانٌّ صار ملاكاً.

٤ ـ ما هو الحتم المقضي:

أ ـ الكتاب.
ب ـ الصراط.
ج ـ ورود جهنم.
د ـ لا شيء من هذه.

٥ ـ من هم القوم الجبارين؟

أ ـ الفراعنة.
ب ـ قوم موسى.
ج ـ بنو إسرائيل.
د ـ أهل فلسطين.

٦ ـ ما هي السور التي تبتدىء بـ «طسم»؟

أ ـ الشعراء.
ب ـ القصص.
ج ـ الفرقان.
د ـ الحج.

٧ ـ من هم الذين أرسل الله عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر؟

أ ـ ثمود.
ب ـ بنو إسرائيل.
ج ـ عاد.
د ـ الفراعنة.

٨ ـ ما هو القسم الذي جعله الله عظيماً؟

أ ـ طلح منضود.
ب ـ الطور.
ج ـ الليل.
د ـ مواقع النجوم.

٩ ـ من هو النبي الذي طلب أجراً على رسالته؟

أ ـ إبراهيم (ع).
ب ـ عيسى (ع).
ج ـ موسى (ع).
د ـ الرسول الأعظم (ص).

١٠ ـ لماذا ضرب موسى أخاه هارون عندما رجع بعد اتمام الميقات؟

أ ـ لأنه ترك القوم يشركون.
ب ـ لأنه هرب منهم.
ج ـ لم يضربه وإنما كان نوعاً من العتاب.
د ـ لا شيء من هذه.

١١ ـ «هنالك الولاية لله الحق» بأي مناسبة نزلت؟

أ ـ بعد القاء إبراهيم في النار.
ب ـ بعد انتصار المسلمين في بدر.
ج ـ بعد قصة الرجلين، جعلنا لأحدهما جنتين.
د ـ يوم القيامة.

١٢ ـ ماذا كان نداء النبي يونس (ع) في بطن الحوت؟

أ ـ استغفرك اللهم وأتوب إليك.
ب ـ سبحانك لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين.
ج ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
د ـ سبحانك اغفر لي إني من الظالمين.

١٣ ـ ما هو «خير عند ربك ثواباً وخيرٌ مرداً؟

أ ـ النبوة.
ب ـ المعاد.
ج ـ الجنة.
د ـ الباقيات الصالحات.

١٤ ـ ما كان عقاب الذين اعتدوا في السبت؟
أ ـ عذاب أليم.
ب ـ عذاب مهين.
ج ـ قردة خاسئين.
د ـ ريح صرصر.

١٥ ـ من هم الذين في كل وادٍ يهيمون؟
أ ـ الكفار.
ب ـ الضالون.
ج ـ الشعراء.
د ـ القرَّاء.

١٦ ـ «فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» ما هي هذه المنطقة؟
أ ـ مكة المكرمة.
ب ـ الطائف.
ج ـ المدينة.
د ـ مدينة لوط.

١٧ ـ ما هي السورة التي قال الرسول (ص) عنها أنها شيَّبته؟
أ ـ النور.
ب ـ الحجرات.
ج ـ هود.
د ـ المجادلة.

١٨ ـ هل أن آزر هو والد النبي إبراهيم؟
أ ـ نعم.
ب ـ خاله.
ج ـ لا.
د ـ لا أحد من هذه الأجوبة.

١٩ ـ «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة...» بماذا سميت هذه البيعة؟
أ ـ الشجرة.
ب ـ الإيمان.
ج ـ الرضوان.
د ـ (أ) و (ج).

٢٠ ـ «وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه» من هو؟
أ ـ جعفر الطيار.
ب ـ زيد بن حارثة.
ج ـ مالك بن حارثة.
د ـ عمّار بن ياسر.

طرائف وحكم

* قدّم قوم غريمهم إلى الوالي وادعوا عليه بألف درهم، فقال الوالي: ما تقول؟ فقال صدقوا فيما يقولون، ولكني أسألهم أن يمهلوني لأبيع عقاري وإبلي وغنمي، ثم أوفيهم، فقالوا أيها الوالي قد كذب، والله ما له شيء من المال لا قليل ولا كثير، فقال: قد سمعت شهادتهم بإفلاسي فكيف يطالبونني؟ فأمر الوالي بإطلاقه.

* أتى الحجاج بامرأة من الخوارج فجعل يكلّمها وهي لا تنظر إليه، فقيل لها: الأمير يكلّمك وأنت لا تنظرين إليه. فقالت: إني لأستحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه.

* استأذن حنظلة على صديق بخيل فقيل هو محموم. فقال: كلوا بين يديه حتى يعرق.

* قال رجل لولده وهو في المكتب: في أي سورة أنت؟ قال: لا أقسم بهذا البلد، ووالدي بلا ولد. فقال: لعمري من كنت أنت ولده فهو بلا ولد.

* أرسل رجل ولده يشتري له رشاء للبئر طوله عشرون ذراعاً، فوصل إلى نصف الطريق ثم رجع فقال: يا أبت عشرون في عرض كم؟ قال: في عرض مصيبتي فيك يا بني.

الصبر في سبيل الله

آية الله مظاهري

كان الحديث الماضي عن الجهاد بصورة عامة والأجر المترتب عليه وعرفنا أن النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة تطلق وصف المجاهد على الذي يُرابط في جبهة الصراع مع الباطل سواءً استشهد أم لا، وعلى كل حال فإن للمجاهد أجراً عظيماً وجزاءً حسناً عند الله تعالى.

وبالطبع لا يوجد ثوابٌ وأجرٌ أعظم من أجر الجهاد في سبيل الله تعالى إلا أجر مجاهدة النفس، وهو أيضاً أحدُ مصاديق الجهاد بالمعنى الأعم.

وللجهاد والمجاهد شروط يتوقّف على تحقّقها تحقق المصداق الواقعي لهذين المفهومين أي بتحقق تلك الشروط يصبح الصراع مع الأعداء جهاداً حقيقياً ويصبح العامل مجاهداً بحق.. ويعتبر من يُقتلُ في ميدان المعركة شهيداً.

شروط الجهاد والمجاهد

الشرط الأول: هو أن يرتكز الجهاد وعمل المجاهد على أساس ديني... وأن تُعتبر الجبهة والجهاد مدرسة لبناء الذات.. بحيث يعود المجاهد منها وقد تغيّر فعلاً وأصبح من الربانيين ومن الجديرين بأن يصبح مربياً ومعلماً للآخرين...

وإذا لم يكن الحال هكذا فلن يحصد المجاهدون يوم القيامة سوى الحسرة والندم.. لأن نسائم الرحمة الإلهية مرت عليهم في الدنيا ولم يستفيدوا منها.

في حين أن المسلم الذي يخوض في المعركة جهادين عنيفين (جهاد العدو الخارجي وجهاد النفس)، يتضاعف أجرُهُ وثوابه، بل وأكثر من ذلك... هكذا شخص إذ قُتل فله أجر الشهيد وإن لم يقتل فله أجر وثواب المجاهد في سبيل الله أي أنه يحظى برحمة ومغفرة الحق تعالى، وأعظمُ أجر المجاهد وثوابه يأتي من مجاهدة النفس وتنقيتها من الصفات المذمومة... والمجاهد بهذا النوع من الجهاد (جهاد النفس) يشق طريقه إلى جنّات عدن ويصل إلى رضوان الله وجواره ويكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي**﴾.

والآن وبالتوكل على الله تعالى نشرع في بيان الصفات التي يجب على المجاهد التحلي بها أو التي يجب أن يكتبها خلال جهاده في معارك النور...

الصبر:

علماءُ الأخلاق يجمعون على اعتبار صفة الصبر كأساس لبناء جميع الفضائل في الإنسان، فإذا فقد الصبر عجز عن اكتساب أيّ من الفضائل والصفات الحسنة الأخرى، وهي الصفةُ الحميدةُ الضرورية للجميع خصوصاً للإخوة الأعزاء المرابطين على الجبهات. اجتيازُ اللحظات الحرجة والمصيرية في ميادين المعركة لا يمكن أن يتحقق ما لم يكن المجاهد صابراً بكل ما للصبر من معنى.

في الجبهة والحرب هناك الانتصار والهزيمة، الجوع والعطش، البرد والحرّ، الدفاع والهجوم، التراجع والتقدم وغيرها... والمجاهدون حقاً هم الذين يستعينون بالصبر في هذه المواقف الحرجة. وعليهم أن يدعوا الآخرين لهذا العمل المقدس.

إن المعارك التي يفرضها على الإسلام أولئك الجناة والمعتدون وقوى الكفر...

تعتبر بناءةً ومفيدة جداً بالنسبة لنا على الرغم من أنها حملت ولا زالت تحمل معها خسائر جسيمة غير قابلة للتعويض... وبسببها يواجه أعزّتنا في ساحة المواجهة العديد من المشاكل الصعبة من الحر اللاذع والبرد القارص... إن أي حرب ورغم مشاكلها وخسائرها الجمّة فإنها بناءةٌ ومفيدة لنا.

إذا تأملنا قليلاً وقارّنا بين وضع مجاهدينا حالياً في المواجهات ووضع جند الإسلام خلال الصدر الأول للإسلام... نستنتج بوضوح أن وضع مجاهدينا حالياً يعتبر أفضل ولله الحمد من ناحية أمور الرفاهية وذلك بفضل التضحيات العظيمة لأمتنا فمسلمو صدر الإسلام كانوا يذهبون إلى القتال حفاةً وتتعرّض أرجلهم العادية للكثير من الجروح والأذى بسبب ذلك، وكانت مؤونتهم في بعض المعارك لا تتعدى التمرة الواحدة.

نعم في عصر الإسلام الأول، عانى جندُ الرسول الأعظم (ص) الكثير من المصاعب والمشاكل والجوع والعطش والأذى.

وهنا ينبغي توجيه الشكر لامتنا التي تحركنا لتدبير الجبهة وجبر نقائصها.

ولكن يبقى الحال هو أن الحرب تحمل معها عادةً المتاعب والمصاعب وتحدث فيها بعض النقائص... والذي يسدّ كل نقصٍ ويتغلب على كل المصاعب والمتاعب هو صبر وإيمان المجاهدين والمقاتلين، فالصبر والإيمان والرضا بقضاء الله تعالى هو الذي يبعث فيهم القدرة على المقاومة والصمود.

إن الصبر والصمود تجاه الظروف الصعبة هو الذي يدحر في الواقع شياطين الإنس والجن... وهو الذي يوصل المجاهد إلى مقام القرب واللقاء بالمحبوب.

وما أسرع ما تضلُ الشياطين الإنسان وتدفعه إلى أسفل سافلين إذا لم يكن يتحلّى بالصبر.

ولهذا السبب بالذات أولى القرآن الكريم الصبر أهميةً كبيرةً وأشار إليه وإلى متعلقاته في أكثر من مئة مورد.

حديث بسيط في غير موقعه عن المواجهة، التململ وإضعاف معنويات

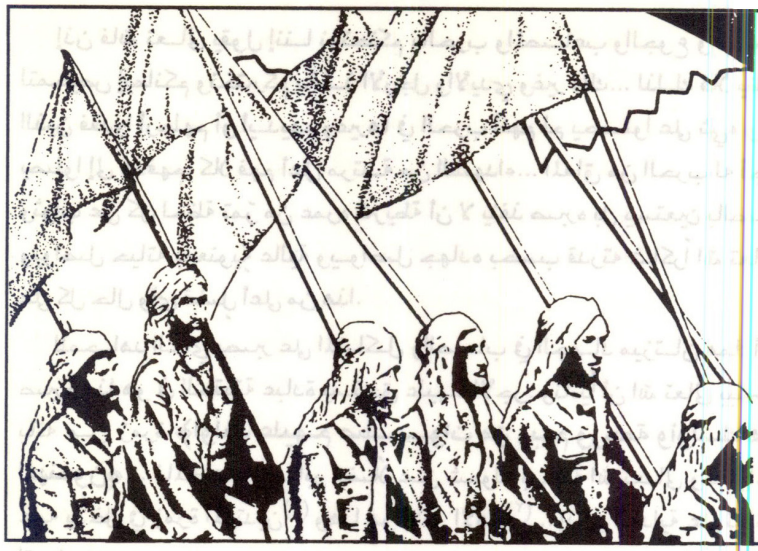

الآخرين... سوءُ الظن وعدم الصبر تجاه بعض الصعوبات المؤقتة... هذه الأمور تسلب الإرادة من الإنسان وتبعث فيه اليأس وتؤدي به إلى سوء العاقبة في حين أن استمرار النشاط والحيوية والتضحية وحفظ الإيمان والعقيدة مرهون بصبر جند الإسلام المجاهدين وبصبر الشعب المسلم.

والصبر تجاه المصاعب والمشاكل في الجبهة هو الذي يربّي الإنسان أما المشاكل والمصاعب والنقائص التي تبدو في الظاهر بلاءً فهي في الحقيقة نعمة الله بالنسبة للرجل الرباني الذي يستعين بها لأجل بناء ذاته.

﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّهُ فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن، وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن، كلاّ....﴾. والقرآن الكريم يرفض كلا الموقفين ويحدّد أن كلا الأمرين «سواءً إعطاء النعم أو إنزال المصائب» هما من أجل اختبار الإنسان وابتلائه لأن الإنسانية قد خرجت إلى حيز الوجودية لأجل العبودية.

إذن فالله تعالى يقول إننا نمتحنكم بالحرب والمصاعب والجوع والحاجة لتمحيص إيمانكم ونختبركم بأخذ الأرجل والأيدي وغير ذلك... لذلك فلا يظن الذين فقدوا أرجلهم أو أيديهم وغيرها في الحرب أنهم لم يحصلوا على شيء ولم يصلوا إلى هدفهم. كلا فهم أعلى مرتبة من الشهداء... المعاق من الحرب له أجرٌ وثواب على كل لحظة تمرّ من عمره شريطة أن لا ينفذ صبره بل يستعين بالصبر ويواصل حياته بمعنويةٍ عالية ويواصل جهاده بحسب قدرته شاكراً الله تعالى على كل حال وأي فضلٍ أعلى من هذا.

للمجاهد الذي يصبر على المشاكل والصعاب في الجهاد ميزتان هما: أن صبرَهُ هذا هو في الحقيقة عبادة يستحق عليها الأجر. وثانياً أن الله تعالى يبشره بأنه من زمرة ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾... فالمجاهد الصابر فضلاً عن شموله برحمة الله تعالى وصلواته عليه يدخل في زمرة المهتدين[1] وهذا هو الأمر الأهم[2]... إذ أن الهداية على ثلاثة أقسام وهي:

١ ـ الهداية التكوينية: وتشمل كل الوجود. فعندما قال فرعون لموسى: ﴿**فمن ربكما يا موسى**﴾... أجابه موسى (ع): ﴿**ربُّنا الذي أعطى كل شيءٍ خلقَهُ ثم هدى**﴾... فالله تعالى هو الذي يخلق الخلق وهو الذي يعلمه طريقة الحياة فمثلاً هو الذي يهدي النحل إلى طريقة صنع خلاياه وكيفية امتصاص رحيق الأزهار ووضع العسل... والله سبحانه هو الذي يعلّم الطفل ويهديه إلى كيفية رضاعة حليب أمه... هذه نماذج للهداية التكوينية.

٢ ـ الهداية التشريعية: وتعني هداية البشر إلى منهج تنظيم حياتهم ويقوم بمهمة هذا التبيين الأنبياء والقرآن والأئمة والعلماء.

﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس**﴾.

﴿إنّا هديناهُ السبيلَ إمّا شاكراً و إمّا كفوراً﴾.

٣ ـ هداية الإيصال للغاية: وقد ورد ذكرها أيضاً في القرآن الكريم، وفيها يأخذ الحق تعالى بيد العبد ويُوصله إلى هدفه إذ يشمل الله تعالى عبده المتقي برعاية خاصة ومستمرة، والهداية المذكورة في قوله تعالى: ﴿هدى للمتقين﴾ هي من هذا النوع.

أداء التكليف الشرعي أهم من الانتصار:

أيها المجاهدون... اصبروا في مواطن الجهاد وتواصوا بالصبر... وادعوا الآخرين إلى التمسك بالصبر والاستعانة به... لا تتزلزلوا ولا تهنوا تجاه الهزائم الظاهرية فقد قال إمامنا العظيم: «**نحن لم نقم من أجل أن ننتصر أو نهزم... بل أن علينا تكليفاً ويجب أن نؤديه**. ولهذا نهض إمام الأمة لوحده... وما كانت انتفاضته من أجل الانتصار أساساً... بل من أجل أداء الواجب الإلهي... وكلما كان البعض ينصحونه كما يدّعون بترك الثورة كان يرفض ما يقولون ويردّ بأن «**لدي تكليفٌ شرعيٌ عليّ أن أؤديه، فإذا تمكنتُ من الوصول إلى ثمرته فقد حصل المطلوب... و إذا لم أصل ولم أحقق شيئاً فقد عملت بواجبي الشرعي على كل حال**».

في الحرب أيضاً كذلك، فالمهم فيها أداء الواجب الشرعي الإلهي.. وحسنٌ جداً إذا فتحتم البلاد، أما إذا حققتم فتحاً كبيراً ولكن لم يكن هذا الفتح بنية أداء التكليف الشرعي، فاعلموا أن هذا الإنجاز ليست له أية قيمة عند الله، بل على العكس أن جزاءه هو النار والعذاب.

وإذا كان الرأي الشخصي لأحد المجاهدين يتعارض مع أوامر القيادة فعليه أن يضحي بالتنازل عن رأيه وقناعته حرصاً على مصلحة الإسلام، قتلُ العدو ليس مسألة مهمة جداً، العمل الصعب والمهم هو تحمل الرأي المخالف للقناعة الشخصية والتنازل عن الرأي الشخصي حرصاً على مصلحة الإسلام.

اصبروا وصابروا وليكن لديكم صدرٌ واسعٌ بحيث تلتزمون الهدوء

وتعملـون لله سبحانـه وتعـالى... وتصبرون حتى لو أسـاء البعض ممن تحت إمرتكم القول فإن السكوت هنا لرضا الله.

عندمـا يقع في أيديكم أسيرٌ مـن قوات العدو... عليكم أن تطعمـوه وإذا طلب السجـائر منكم أعطوه وإذا كـان طمآناً أرووا ظمأه حتى لـو كان قبل لحظـات يطلق نيرانـه عليكم ويقتل بعضاً منكـم... يجب أن تشملوه بعطفكم ورعـايتكم فهذا هو منطق الإسلام ونهج تعامله.

ففي أثناء فـاجعة كربلاء كـان مروان بن الحكم والياً على المدينـة وقد شنّ آنذاك حملة شرسة على محبي أهل البيت (ع) وأساء إليهم كثيراً وهدم دور بني هاشـم وحوّل بعض ضيـاع الإمام السجـاد (ع) إلى خرابات.. وبعـد أن انتهت واقعة الطف وعاد الإمـام زين العابدين (ع) إلى المدينة... وامتـداداً لثورة الطف انتفض أهل المدينة ضد الأمويين.. وهاجم أهل المدينة مقر حاكم المدينة ومنازل الأمويين وأرادوا هدم منزل مروان واعتقاله.. وهنا فكّر مروان إلى أين يلجأ وعند من يضمن حسن التعامل... وتوصل إلى أن لا ملجأ له غير الإمام السجاد، ورغم كل جرائمه بحق أهل البيت والإمام السجاد توجـه ليلاً إلى منزل الإمام، فكان ما توقع؛ إذ أحسن الإمام (ع) استقباله وأدخله داره وواساه وشمله بعطفه وحسن رعايته وأخذه في الليلة التالية وبمعية عائلتـه ـ عائلة مروان ـ إلى بستان له (ع) وهيأ لهم كل ما يحتاجون وكان (ع) يجلب الغذاء لهم يومياً بنفسه.

أيها المجاهدون الأعزاء في ساحات المواجهة... اصبروا تجاه المصاعب والمحن كي تستقبلكم الملائكة بـالسلام والصلوات عليكم وكي تصلوا إلى الـدرجة التي يأتيكم معهـا الخطاب الإلهي: **﴿يـا أيتها النفس المطمئنـة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾**.

□□□

درس من الشهيد رجائي والشهيد باهنر

من اللازم في هذا اليوم الذي وقعت فيه فاجعة رئاسة الوزراء أن أذكر كلمة أو عدة كلمات عن هـذين الشهيدين العظيمين وكذلك عن السيد عراقي الذين كان لي معهم سابقة طويلة.

من الخصائص التي كانت في هؤلاء السادة: السيد رجائي، السيد باهنر، السيد عراقي والتي كانت بنظري عظيمة جداً:

أن السيد رجائي كـان إنساناً وكان بائعـاً متجولاً في السوق كما يقولـون، ومن خلال إطلاعي الدائم عليـه رأيت أن روحيته لم تتغير عند تغير حاله من بائع متجول إلى رئاسة الجمهورية.

ما أكثـر الذيـن يتغيرون بمجرد أن يصير أحدهـم مختار قـرية نتيجة الضعف الذي في نفوسهم ويقعون تحت تأثير ذلك المقام الذي يصلون إليه بينما نجـد أشخاصاً آخرين يكـون المقام تحت تأثيرهم لكبر نفوسهم. فالسيِّد رجائي والسيد باهنر في نفس الوقت الذي كان أحدهم رئيساً للجمهـورية والآخر رئيساً للوزراء، لم تؤثـر الرئاسة فيهم شيئاً، هم قد أثروا في الرئاسة، يعني هم تصدوا للرئاسة لأنهم حاربوا أنفسهم ولم تضعهم الرئاسة تحت لوائها. وهذا درس يجب على الإنسان أن يتعلمه منهم.

من كلام للإمام الراحل (قده).

الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)

هو الإمام الرابع من أئمة أهل النبوة عليهم السلام، المعروف بين المحدثين بابن الخيرتين، فأبوه الحسين بن علي (ع) وأمه من بنات ملوك الفرس. فيه قال أبو الأسود الدؤلي:

وإن وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

قيل في ولادته أنها كانت في النصف من جمادى الثانية وقيل الأولى سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين. كان له من العمر حينما قام بأعباء الخلافة بعد مقتل أبيه اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون عاماً. استمرت إمامته أربعة وثلاثين سنة عاصر فيها ملك يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان، وتوفي مسموماً في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان في النصف الأول من شهر محرم الحرام سنة خمس وتسعين للهجرة.

من أشهر ألقابه زين العابدين والسجّاد وذو النفثات والبكّاء والعابد.

جاء في تسميته بذي النفثات كما في حلية الأولياء والكافي للكليني أن الإمام الباقر (ع) قال: كان لأبي في موضع سجوده آثار ثابتة يقطعها في كل سنة من طول سجوده وكثرته.

ويروي الرواة عن سبب تسميته بالبكّاء عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه قال: بكى علي بن الحسين على أبيه عشرين سنة ما وضع خلالها بين يديه طعام إلا بكى. وقال له بعض مواليه: جعلت فداك يا بن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين، فقال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع أبي وإخوتي وبني عمومتي إلاّ خنقتني العبرة.

وجاء عنه أنه دخل يوماً فرأى غريباً فسلم عليه ودعاه إلى بيته لضيافته وقال له بحضور جمع من الناس: أترى لو أصابك الموت وأنت غريب عن أهلك هل تجد من يغسلك ويدفنك؟ فقال الناس: يا ابن رسول الله كلنا يقوم بهذا الواجب، فبكى وقال: لقد قتل أبو عبد الله غريباً وبقي ثلاثة أيام تصهره الشمس بلا غسل ولا كفن.

لقد كان الإمام السجاد (ع) في أكثر مواقفه هذه يحاول أن يشحن النفوس ويهيئها للثورة على الظلم بالظالمين الذين يستبيحون المحارم ويستهترون بالقيم والأديان في سبيل عروشهم وأطماعهم.

وجاء عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: كان أبي علي بن الحسين (ع) إذا انقضى الشتاء يتصدق بكسوته على الفقراء، وإذا انقضى الصيف يتصدق بها أيضاً وكان الخز غالباً عليها، فقيل له: إنك تعطي ثيابك من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لبسها، فلو بعتها وتصدقت بثمنها. فقال: إني أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه. وتواتر عنه أنه كان يلبس أفخر أنواع الثياب، حتى روي الرواة أن ابن عيينة قال لأبي عبد الله الصادق (ع): إن جدك علي بن أبي طالب (ع) كان يلبس الخشن وأنت تلبس القصوي والمروي. فقال: ويحك يا ابن عيينة إن علياً كان في زمن ضيق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به.

دراسته بشكل ملحوظ. وبدا التعب والارهـاق أيضاً على والدي الذي كان يعمل في مخبز مجاور لبيتنا، ولكنه كان يبدو مستأنساً بهذه الحالة، لأننا عندمـا كنا نطلب منه أن يعطـي نفسه بعض الـراحة كان يجيب «عنـدما يدّعي شخص ما أنه مسلم، فيجـب عليه أن يفي بوعده إن وعد» وبهذا لم يترك لنا مجالاً للكلام.

علامات حميد كانت أفضل في امتحاناته اللاحقة، وقد قال لي وهو يريني شهادتـه: «أنا أيضاً وعدت أبي أن أنجـح في دراستي وسأفي بوعـدي» لقد سررت كثيراً بكلمة حميـد مع علمي أنه لم تخلُ الـدراجة من تـأثير في هذا الأمر. وقد اتضح لي مدى تعلّق أخي بالدرّاجة من خلال دفتر رسمه الذي لم يحوِ الاّ رسوماً لـدراجات متنوعة، كـان يلتقطها وهو جالـس على عتبة الدار يراقب الراكبين، حيث كان يمضي في ذلك كل يوم حوالي الساعة.

***

مرت الأيام التـالية بهدوء، حتى جاء أبي في إحـدى الليالي مبكراً على غير عادته، وقد كان مسروراً جداً حتى أن سروره هذا خفف من صفرة وجهه. نادى حميد وقال له: «أبشّرك، لقد حصلتُ على ثمـن الدّراجة، ستذهب غداً مع أخيك ـ علي ـ إلى السوق لتشتري الدراجة التي تحب.»

نام حميد ليلته تلك بدون عشاء، وعندما استيقظتُ صباحاً وجدته قائماً يصلي على غير عادته، «لعلّ هذه أفضل هدية أهديها لأبي ـ الصلاة في أوّل وقتها» قال حميد. وهو لم ينم بعد الصلاة بل أمضى وقته بقراءة القرآن. وكان حميد أول من ارتـدى ملابسه، وأنا أيضاً كنت مستعـداً للذهاب إلى

كيفية الدراسة

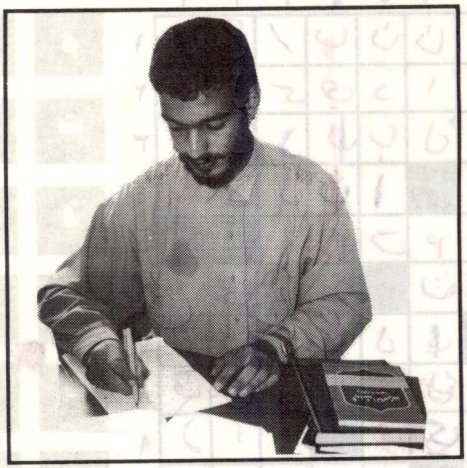

يتابع المتعلم دراسته بنفسه تحت إشراف أساتذة ومدرسين عن طريق المراسلة، وتتم الإجابة عن أسئلته بشكل دائم وبعد الانتهاء من الكتاب المحدد عليه أن يجيب عن أسئلة الامتحان التي ترسل إليه.

في المستوى الثاني تضاف المواد التالية:

١ ـ الإدارة الإسلامية.
٢ ـ التربية والتعليم.
٣ ـ اللغة الفارسية.
٤ ـ الاقتصاد.
٥ ـ الفلسفة.

الاسم ..... المستوى العلمي .....

العمر .....

العنوان .....

.....

.....

لمزيد من المعلومات المراسلة على عنوان المدرسة

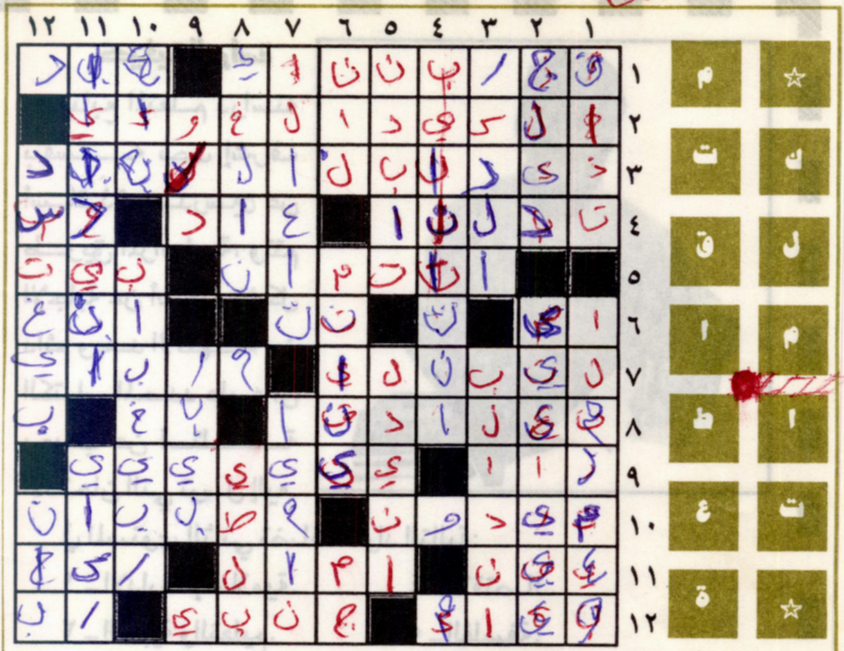

أفقياً

١ ـ من أصحاب الإمام علي (ع) ـ قوم ذكروا في القرآن.
٢ ـ مرجع تقليد متوفي.
٣ ـ ابن لأحد الأئمة قاتل بني أمية.
٤ ـ ترشدنا ـ اسم نبي ـ وضع سراً.
٥ ـ استيداع ـ منزل.
٦ ـ تفسيرية ـ متشابهان ـ ثراء (معكوسة).
٧ ـ الشريف (معكوسة) أبرمي (مبعثرة).
٨ ـ ذكرى مجيئنا إلى الدنيا ـ رش.
٩ ـ مرض ـ متشابهة.
١٠ ـ كربلاء البقاع الغربي ـ ممرضان ـ
١١ ـ نبع صغير ـ أماني ـ ثُبّتَ.
١٢ ـ حب ـ قربي ـ حرف جر.

عمودياً

١ ـ نالت ـ الفوضى.
٢ ـ ثلج متجمد ـ متشابهة.
٣ ـ المسامير (معكوسة) ـ أوطاننا.
٤ ـ أعلاناتنا.
٥ ـ لطميات ـ عندنا.
٦ ـ ساعد ـ متمهل ـ مصّ.
٧ ـ إشارات ـ تسليم القلب.
٨ ـ يفرغون ـ يسأل (الحاجة).
٩ ـ بين ـ الذي يتربى عند الآخرين.
١٠ ـ يستخرج من الفيل ـ جعله أمير المؤمنين (ع) جسراً لجيشه.
١١ ـ سواعدنا ـ صحابي جليل.
١٢ ـ أحد شهداء المحراب في هذا العصر ـ قام مقام.

الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ ـ الخيّاط: الإبرة.
٢ ـ حطّة: حطُّ عنا أوزارنا.
٣ ـ أحبط: أبطل.
٤ ـ ثبّطهم: حبسهم وأقعدهم.
٥ ـ بسطة: سعة وامتداداً.
٦ ـ يفضون: يسرعون.
٧ ـ أنفض: أثقل.
٨ ـ ينغضون رؤوسهم: يلوونها بتعجُّب.
٩ ـ نئيض: نقدر ونسبب.
١٠ ـ انفضوا: تفرّقوا.
١١ ـ فارض: مسنّة.
١٢ ـ غيض: نقص.
١٣ ـ عارض: سحاب.
١٤ ـ اركض برجلك: اضرب بها الأرض.
١٥ ـ خوضهم: باطلهم.
١٦ ـ نكص: رجع القهقري.
١٧ ـ مناص: فرار.
١٨ ـ قُصّيه: اتبعي أثره.
١٩ ـ صياصيهم: حصونهم.
٢٠ ـ حصحص: ظهر.

حل كلمات العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ح	م	د	ا	ل	و	ا	ا	ل	ي	
٢	ب	ب		ر	ا	س	ي	ل	ر	ح	ا	ل
٣	ر	ي	ر	ب			ل	م	ا	ن		ي
٤	ا	ب	ن	ا	د	م	س	هـ	ر		ق	ل
٥	هـ	ا	ا	د	ه			ر	ا	ا	ع	ة
٦	ي	ب	ن	ت	م	د	ا		ت	ب	ق	ا
٧	م	ن		ب		ب	ا	ب		ن	ع	ل
٨	ض	م	ا	ا	ر		ا	ل	ن	س	ي	م
٩	ا	ض	ا	ن		ا		ا	ف	ع	ة	ي
١٠	هـ	ا	ب	ه		ا		س	ي	د		ل
١١	ر	هـ	و		ن	ا	ب	ل	س		س	ا
١٢		ر		ا	د	ا	ب	ا	ة		ر	د

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد أسماؤهم في كل شبكة.

معًا لنحفظ أمانة الشهداء

ساهموا معنا في

بناء
ترميم
تجهيز

منازل لأبناء الشهداء

مؤسسة الشهيد
لبنان

للاتصال بنا:

داخل لبنان	٨٢٣٥٢٨	
	٨٢٣٥٢٦	
	٨٢٣٥١٧	
	٨٢٣٥٠٧	
خارج لبنان	357 - 9 - 535190	
	535191	
	535192	
	535601	

حساب مصرفي في فرنسبنك
رقم: ٧٣ - ٣٦٠٠٦٢
جمعية مؤسسة الشهيد

ص.ب. ٢٤/١١٠
جمعية مؤسسة الشهيد
بيروت - لبنان.
Fax : 00357 46 25848

او في أحد مراكز مؤسسة الشهيد

- بيروت: بئر العبد - الشارع العام - بناية الإسكان.
- الشمال - طرابلس - التبانة - مركز الشهيد الطبي.
- بعلبك: شارع الشيخ حبيب - قرب محطة الكهرباء.